من علامات القيامة الكبرى

المسيح عيسى عليه السلام

نزوله آخر الزّمان وقتاله للدجّال

جمع وإعداد

مصطفى عبد القادر عطا

مكتبة التراث الإسلامي

٨ شارع الجمهورية عابدين ت : ٣٩١١٣٩٧

مكتبة التراث الإسلامي

٨ شارع الجمهورية عابدين القاهرة ت : ٣٩١١٣٩٧ فاكس : ٣٩١٣٤٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقَوْلِهِم إِنَّا قَتلنَا المَسِيحَ عِيسَى بن مَرْيَمَ رَسُولَ الله وَمَا قتلوُه وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُم وَإِنَّ الَّذينَ اختَلَفُوا فِيهِ لَفي شَكٍّ مِّنهُ مالَهُم بِهِ مِن عِلمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينا * بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً * وَإِن من أَهلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤمِنَنَّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ وَيَومَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيهِمْ شَهِيداً﴾ .

صدق الله العظيم

[النساء/ ١٥٧ : ١٥٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً يوافى نعمه ، والصلاة والسلام على نبينا الكريم سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وصفوته من خلقه وحبيبه .

وأشهد أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله .

وبعد : فقد أرسل الله سبحانه وتعالى لبنى إسرائيل عدداً من الرسل غير قليل ، وزوَّد كلاً منهم بمعجزات وآيات ليفيقوا ويؤمنوا به ، وليقيموا شرائعه ويتقوه .

ولكنهم اشتدوا طغياناً وكفراً وإلحاداً مع كل آية بَيِّنَةٍ يرونها ، وازداد افتراؤهم على رسل الله تعالى .

وجاء عيسى عليه السلام آية أخرى : مولود بغير أب ، فلم يكن منهم إلا أن اتهموا السيدة مريم بالفحش ، ورموها بأبشع التهم .

وقد عانى عيسى عليه السلام ماعاناه فى سبيل إقناع هؤلاء القوم بما أرسله الله سبحانه وتعالى به ، وبوحدانيته جل شأنه .

وقد أجرى الله سبحانه وتعالى على يده من المعجزات ـ بمشيئته عز وجل ـ مالم يجره على يد رسول من قبله .

قال تعالى :

﴿ورسولاً إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى

بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾[1] .

تلك معجزات أجراها الله سبحانه وتعالى على يد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، وما زادت بنى إسرائيل إلا كفراً وجوراً .

وفى نهاية المطاف أراد بنو إسرائيل قتل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، فحماه الله تعالى منهم ورفعه إليه ، وفى ذلك يقول الله تعالى :

﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ماهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً * وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدًا﴾[2] .

ويقول أيضاً :

﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون * ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين * ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين * إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلىَّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة﴾[3] .

فكذلك توهم بنو إسرائيل أنهم قتلوه ، ولا يزالون عند وهمهم هذا ، وينكرون مادون ذلك .

وتلك قضية هامة وخطيرة وقعت بسببها العديد من الفتن والافتراءات والادعاءات .

وقد عرض القرآن الكريم لهذه القضية مزيلاً للشك ، فقال تعالى فى محكم آياته :

﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾[4] .

(١) سورة آل عمران ـ آية : ٤٩ .
(٢) سورة النساء ـ آية : ١٥٧ ـ ١٥٩ .
(٣) سورة آل عمران ـ آية : ٥٢ ـ ٥٥ .
(٤) سورة النساء ـ آية : ١٥٧ .

أما قضية نزول المسيح عليه السلام فى آخر الزمان فقد صدعت به النصوص القرآنية ، وتواترت به الأحاديث الشريفة ، وأجمع على ذلك الصحابة والتابعون وعلماء المسلمين مما لا يدع مجالاً لتشكيك المشككين .

وقد رأيت أن أجمع ما شاء الله من آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، وآثار الصحابة والتابعين ، وأقوال العلماء والفقهاء ، صرِّحَ فيها بنزول المسيح عليه السلام آخر الزمان ، حتى يكون دليلاً وبرهاناً رادعاً لكل من سوَّلَتْ له نفسه أن يكذب ذلك ، أو يدعى غير ذلك .

الحكمة من نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان :

والجدير بالتوضيح هنا الحكمة من نزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان .

قال العلماء : والحكمة فى نزول عيسى دون غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، من وجوه :

الأول : الرد على اليهود فى زعمهم أنهم قتلوه ، فبيَّن الله تعالى كذبهم ، وأنه هو الذي يقتلهم .

الثانى : نزوله عليه السلام لدنو أجله ، ليدفن فى الأرض ، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت فى غير التراب .

الثالث : أنه عليه السلام دعا الله تعالى لما رأى صفة محمد ﷺ وأمته : أن يجعله منهم ، فاستجاب الله دعاءه ، وأبقاه حتى ينزل فى آخر الزمان ، ويجدد أمر الإسلام ، فيوافق نزوله خروج الدجال فيقتله عليه السلام .

الرابع : تكذيبه النصارى وإظهار زيفهم فى دعواهم الأباطيل ، وقتله عليه السلام لهم .

الخامس : أن خصوصيته بالأمور المذكورة إنما كانت لقول النبى ﷺ : «**أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، ليس بينى وبينه نبى**» ورسول الله أخص الناس به وأقربهم إليه ،

لأن عيسى عليه السلام بُشِّرَ بأن رسول الله ﷺ يأتى من بعده ، ودعا الخلق إلى تصديقه والاتباع له[1] .

بأى شرع يحكم عيسى عليه السلام الأرض بعد نزوله :

وقد يسأل سائل : بأى شرع يحكم عيسى عليه السلام الأرض عند نزوله ، هل بشرع الإسلام ؟ أم بشريعته ؟

وقد أوضح هذا الإمام السيوطى فى رسالته «**الإعلام بحكم عيسى عليه السلام**» فقال :

فقول السائل : بماذا يحكم فى هذه الأمة ؟ بشرع نبينا أو بشرعه ؟

جوابه : أنه يحكم بشرع نبينا لا بشرعه ، نص على ذلك العلماء ، ووردت به الأحاديث ، وانعقد عليه الإجماع .

فمن جملة نصوص العلماء فى ذلك : قول الخطابى فى «**معالم السنن**» عند ذكر حديث «**إن عيسى يقتل الخنزير**» .

«فيه دليل على وجوب قتل الخنازير ، وبيان أن أعيانها نجسة ، وذلك لأن عيسى عليه السلام إنما يقتل الخنزير على حكم شريعة نبينا محمد ﷺ ، لأن نزوله إنما يكون فى آخر الزمان ، وشريعة الإسلام باقية» .

ومن ذلك قول النووى فى «شرح مسلم» :

«ليس المراد بنزول عيسى أنه ينزل بشرع ينسخ شرعنا ، ولا فى الأحاديث شىء من هذا ، بل صحت الأحاديث أنه ينزل حكماً مقسطاً يحكم بشرعنا ، ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس» .

---

(١) انظر : هامش «التصريح بما تواتر فى نزول المسيح» للكشميرى ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ص ٩٤ . وفيض القدير للمناوى ٤٦٥/٦ .

ثم أورد الإمام السيوطى فى رسالته الأحاديث التى وردت فى ذلك ، ووضح الكثير من الأمور التى تتعلق بهذا الموضوع ، فلينظر هناك[1] .

وبعد : فسيجد القارىء فى هذا الكتاب ما يستدل به على عودة المسيح عليه السلام مرة أخرى إلى الأرض : من آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية شريفة ، وأقوال الصحابة والتابعين ، وفقهاء وعلماء الإسلام .

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ابتغاء مرضاته ، إنه سميع مجيب الدعاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصطفى عبد القادر عطا

الأهرام فى : ٣ ذو القعدة سنة ١٤٠٦ هـ

٩ يوليو سنة ١٩٨٦م

(١) انظر : الحاوى للفتاوى ، للسيوطى ١٥٥/٢ ومابعدها .

الباب الأول

الأحاديث الصحيحة والحسنة التى وردت فى نزول المسيح عليه السلام

الحديث الأول :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«وَالَّذي نَفسِي بِيَدِهِ ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَدْلاً ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، ويَقْتُلَ الخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ المَالُ ، حَتَّى لَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ ، حَتى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» .

ثُمَّ يقول أبو هريرة :

واقرأوا إن شئتم :**﴿وَإِن مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِننَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَيَوْمَ القِيَامَةِ يكونُ عليهِمْ شَهِيداً﴾**

أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب البيوع باب ١٠٢ ، وكتاب المظالم باب ٣١ ، والأنبياء باب ٤٩ . ومسلم فى صحيحه ، كتاب الإيمان حديث ٢٤٢ ، ٣٤٣ ، وأبو داود فى سننه ، كتاب الملاحم باب ١٤ . والترمذى فى سننه ، كتاب الفتن باب ٥٤ . وابن ماجه فى سننه ، كتاب الفتن باب ٣٣ . والإمام أحمد بن حنبل فى المسند ٤٠٦/٢ ، ٤١١ ، ٤٩٤ .

الحديث الثانى :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مريمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟ » .

أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الأنبياء باب ٤٩٠ ومسلم فى صحيحه ، كتاب الإيمان حديث ٢٤٩ . وابن ماجة فى سننه ، كتاب الفتن باب ٣٣ . والإمام أحمد فى المسند ٣٣٦/٢ ، ٣٦٨/٣ . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ٦٤٤٠ .

الحديث الثالث :

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ :

« لاتَزالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتى يُقاتِلُونَ عَلى الْحَقِّ ظاهِرينَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ » قَالَ : **« فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَليه السَّلامِ فَيَقُولُ أَميرهُمْ : تَعالَ صَلِّ لنَا . فَيَقُولُ : لا ، إنَّ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ أُمراءُ ، تَكْرِمَةَ الله هذِهِ الأُمَّةَ »** .

أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الإيمان فى باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ . والإمام أحمد فى المسند ٣٤٥/٣ ، ٣٨٤ .

الحديث الرابع :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« والذي نَفْسِي بيدِهِ : لَيُهِلَّنَّ ابنُ مَرْيَم بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حاجًّا أو مُعتمِراً ، أو لَيُثْنِيَنَّهما » .

أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الحج حديث ٢١٦ . والإمام أحمد بن حنبل فى المسند ٢٤٠/٢ ، ٢٧٢ ، ٥١٣ ، ٥٤٠ . والحاكم فى المستدرك ٥٩٥/٢ . وأورده السيوطى فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٢٤٥/٢ .

الحديث الخامس :

عن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال : ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ الدَّجَّالَ ذاتَ غَدَاةٍ ، فخفَّضَ فيه ورَفَّع ، حتى ظَنَنَّاه فى طائِفة النَّخْل ، فانصرفنا مِن عندِ رسول الله ﷺ ثم رحْنا إليه ، فَعَرف ذلك فينا .

فقال : ما شأنُكم ؟

فقلنا : يارسول الله ، ذكرتَ الدَّجَّالَ غداةً ، فخفَّضتَ فيه ورفَّعتَ حتى ظننَّاه فى طائِفة النَّخْل .

فقال : «**غيرُ الدَّجَّالِ أخْوَفُني عليكم ، إن يخرُجْ وأنا فيكم ، فأنا حَجِيجهُ دونكم**[1] **، وإن يَخْرُجْ ولستُ فيكم فامرؤٌ حَجِيجُ نَفْسِه ، والله خليفتي على كلِّ مُسْلِمٍ . إنَّهُ شابٌّ قَطَطٌ**[2] **عَيْنُهُ طافِئة ، كأني أُشبِّهُهُ بعبْد العُزَّى بن قَطَن**[3] **، فمَنْ أدرَكَهُ منكم فليَقْرأ عليه فواتحَ سورةِ الكهف ، إنه خارجٌ خَلَّةً بين الشام والعراق ، فعَاثَ يميناً وعَاثَ شِمالاً ، ياعبادَ الله فاثْبُتُوا**» .

قلنا : يارسول الله ، وما لَبْثُهُ فى الأرض ؟

قال : «**أربعون يوماً ، يومٌ كسَنَةٍ ، ويومٌ كَشهْرٍ ، ويومٌ كجُمعةٍ ، وسائرُ أيامِهِ كأيَّامِكم**» .

قلنا : يارسول الله ، فذلك اليومُ الذي كسَنَةٍ ، أتَكفِينا فيه صَلاةُ يَوم؟

قال : «**لا ، اقْدرُوا له قَدْرَه**» .

قلنا : يارسول الله ، وما إسراعُهُ فى الأرض ؟

قال : «**كالغَيْثِ استَدْبَرتْه الريحُ ، فيأتى على القومِ فيَدْعُوهم ، فيُؤْمِنُون به ،**

---

(١) أى إن نزل والرسول ﷺ موجود فى المؤمنين فهو كفيل برده وإبطال حججه وأباطيله .

(٢) أى مجعد الشعر .

(٣) اسم رجل من خزاعة .

ويَسْتَجيبُون له ، فيأمُرُ السَّماءَ فتُمْطر ، والأرضَ فتُنْبِت ، فَتروحُ عليهم سارِحَتُهم[1] أطولَ ما كانَتْ ذُرًى، وأسبغَهُ ضُروعاً ، وأمدَّهُ خَواصِرَ .

ثم يأتى القومَ فيَدْعُوهم فيردُّون عليه قولَه ، فينصرفُ عنهم ، فيصبحون ممحلين[2] ليس بأيديهم شئٌ من أموالهم .

ويَمُرُّ بالخَرِبَةِ فيقول لها : أخْرِجى كنوزك ، فتتبعُهُ كنوزها كيعاسِيب النَّحْل[3] .

ثم يدعو رجلاً شابًّا ممتلئاً شباباً ، فيضربُهُ بالسيف فيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَض ، ثم يدعوه فيُقْبِلُ ويَتَهلَّلُ وجهُهُ يَضْحَك ، فبينما هو كذلك ، إذ بَعَثَ الله المسيحَ ابن مريم ، فيَنْزِلُ عند المَنَارة البيضاء شَرْقِىَّ دمشق، بين مَهْرُودَتَيْن[4] ، واضعاً كفَّيه على أجنحةِ مَلَكينِ ، إذا طأطأ رأسَهُ قَطَرَ ، وإذا رَفَعَهُ تَحدَّرَ منه جُمَانٌ كاللؤلؤ ، فلا يَحِلُّ لِكافِرٍ يَجِدُ ريحَ نَفَسِهِ إلَّا مات ، ونَفَسُه ينتهى حيثُ طَرْفُهُ ، فيَطْلُبُهُ حتى يُدرِكَهُ ببابِ لُدّ فيَقْتُلَهُ .

ثم يأتى عيسى قومٌ قد عَصَمَهم الله منه ، فيمسح عن وجوههم ، ويُحدثُهم بدرجاتهم فى الجنَّة ، فبينما هو كذلك ، إذ أوحَى الله إلى عيسى عليه السلام أنّى قد أخرجتُ عباداً لى ، لايَدانِ لأحدٍ بقتالهم ، فحَرِّزْ عبادى إلى الطُّور .

ويَبعَثُ الله يَأجُوجَ ومَأجُوجَ ، وهم من كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون ، فيَمُرُّ أوائِلهُم على بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّة ، فيشربون ما فيها ، ويَمُرُّ آخِرهُم فيقولون : لقد كان بهذه مَرَّةً ماءٌ .

ويُحْصَرُ نبى الله عيسى عليه السلام وأصحابُهُ ، حتى يكون رأس الثَّورِ لأحدِهِم خيراً من مائة دينارٍ لأحدكم اليوم ، فيَرغَبُ نبىُّ الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله تعالى ، فيُرْسِلُ الله عليهم النَّغَف فى رِقابِهم ، فيُصْبِحُونَ فَرْسَى ، كموتِ نَفْسٍ واحدة .

---

(١) أى ماشيتهم .

(٢) أى ينقطع المطر عنهم .

(٣) ذكور النحل .

(٤) أى فى ثوبين مصبوغين بالهرد ، وهو المصبوغ بالورس ثم الزعفران .

ثم يَهْبِطُ نبيُّ الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون فى الأرض مَوْضِعَ شِبْرٍ إلَّا مَلأَهُ زَهَمُهُم ونَتْنُهُم ، فيَرْغَبُ نبيُّ الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله ، فيُرسِلُ الله طيراً كأعناقِ البُخْت[1] ، فتَحْمِلُهم فتَطْرَحُهم حيث شاء الله .

ثم يُرسِلُ الله مَطَراً لايكن منه بَيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَر ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَفَة .

ثم يُقال للأرض : انبِتِى ثَمَرَتَكِ ورُدِّى بَرَكَتَك ، فيومئذ تأكُلُ العِصابةُ من الرُّمَّانة ، ويَسْتظِلُّون بقِحْفِها[2] ، ويُبَارَكُ فى الرِّسْل[3] ، حتى إنَّ اللِّقْحةَ[4] من الإبل لتكفي الفِئَامَ من الناس ، واللَّقْحَة من البَقَر لتكفي الطائفة من الناس ، واللِّقْحَةَ من الغنم لتكفى الفَخْذَ من الناس .

فبينما هم كذلك إذ بَعَثَ الله رِيحاً طيِّبةً ، فتأخُذُهم تَحْتَ آباطِهم ، فتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مؤمنٍ وكلِّ مُسْلِمٍ ، ويَبْقَى شِرارُ النَّاس ، يَتَهارَجُون فيها تَهَارُج الحمُر[5] ، فعليهم تقومُ الساعة » .

أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن حديث ١١٠ . والترمذى فى سننه ، كتاب الفتن باب ٥٩ . وابن ماجة ، كتاب الفتن باب ٣٣ . والإمام أحمد بن حنبل فى المسند ١٨٢/٤ . وأبو داود فى سننه ، كتاب الفتن . والحاكم فى المستدرك ٤٩٢/٤ . وأورده ابن كثير فى تفسيره ١٩٦/٣ . وفى كنز العمال للمتقى الهندى ٢٦٨/٧ .

---

(١) البخت : صنف من الجِمَال .

(٢) أى بقشرها

(٣) الرسل : اللبن .

(٤) اللقحة : الناقة الحلوبة .

(٥) أى يجامع الرجل المرأة علانية كالحمير .

الحديث السادس :

عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى رضى الله عنهم قال :

سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال : ما هذا الذي تحدث به تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا ؟

فقال : سبحان الله ـ أو لا إله إلا الله ، أو كلمة نحوهما ـ لقد هممت أن لا أحدث أحداً شيئاً أبداً إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمراً عظيماً يحرق البيت ، ويكون ويكون .

ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال فى أمتى أربعين ـ لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً ـ فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود**[1] **فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد فى قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته ، حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه** » .

قال : سمعتها من رسول الله ﷺ قال : « **فيبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ، ولا ينكرون منكراً ، فيمثل لهم الشيطان فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم فى ذلك دارٌّ رزقهم حسن عيشهم ، ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً** » .

قال : « **وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله** » .

قال : « **فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله ـ أو قال : ينزل الله ـ مطراً كأنه الطل ـ أو الظل ، نعمان الشاك ـ فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى ، فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال : يا أيها الناس هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسؤولون** » .

---

(1) صحابى جليل .

قال : « **ثم يقال : أخرجوا بعث النار . فيقال : من كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين** » .

قال : « **فذاك يوم يجعل الولدان شيباً وذلك يوم يكشف عن ساق** » .

أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن باب خروج الدجال ومكثه فى الأرض ونزول عيسى وقتله إياه ... والحاكم فى المستدرك ٥٤٣/٤ . والإمام أحمد فى المسند ١٦٦/٢ . وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٢٤٤/٢ .

الحديث السابع :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق[1] ، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم. فيقول المسلمون: لا والله، لا نخلى بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم ، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون، وذلك باطل . فإذا جاؤوا الشام خرج ، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فأمهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء ، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده[2] فيريهم دمه فى حربته** » .

أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن حديث ٣٤ . وابن ماجة فى سننه ، كتاب الفتن باب ٣٣ . والإمام أحمد فى المسند ١٨٠/١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٩/٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ ، ٣٥٧ ، ٢١٧/٤ .

---

(١) الأعماق ودابق بلدتان بالقرب من حلب .

(٢) يعنى بيد عيسى عليه السلام .

الحديث الثامن :

عن حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنهما قال :

اطلع النبى ﷺ علينا ونحن نتذاكر ، فقال : **ماتذاكرون؟** قالوا : نذكر الساعة . قال : «**إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات**» فذكر : الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم» .

أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن حديث ٣٩ . وأبو داود فى سننه ، كتاب الملاحم باب ١٢ . وابن ماجة فى سننه ، كتاب الفتن باب ٢٨ . والإمام أحمد فى المسند ٦/٤ .

الحديث التاسع :

عن شعبة ، عن فرات رضي الله عنهما قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحة حذيفة بن أسيد قال :

كان النبى ﷺ فى غرفة ونحن أسفل منه ، فاطلع إلينا فقال :

«**ماتذكرون**» .

قلنا : الساعة .

قال : «**إن الساعة لاتكون حتى تكون عشر آيات : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف فى جزيرة العرب ، والدخان ، والدجال ، ودابة الأرض ، ويأجوج ومأجوج ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس**» .

قال شعبة : وحدثنى عبد العزيز بن رفيع ، عن أبى الطفيل ، عن أبى سريحة مثل ذلك لايذكر النبى ﷺ . وقال أحدهما فى العاشرة : نزول عيسى ابن مريم ﷺ ، وقال الآخر : وريح تلقي الناس فى البحر .

وفى رواية : عن أبى سريحه قال : كان رسول الله ﷺ فى غرفة ونحن تحتها نتحدث .... وساق الحديث بمثله .

قال شعبة : وأحسبه قال : تنزل معهم إذا نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا .

قال شعبة : وحدثنى رجل هذا الحديث عن أبى الطفيل ، عن أبى سريحة ، ولم يرفعه . قال أحد هذين الرجلين : نزول عيسى ابن مريم . وقال الآخر : ريح تلقيهم فى البحر .

أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن حديث ٣٩ . وأبو داود فى سننه ، كتاب الملاحم باب ١٢ . والترمذى فى سننه ، كتاب الفتن باب ٢١ . وابن ماجة فى سننه ، كتاب الفتن باب ٢٨ . والإمام أحمد فى المسند ٦/٤ ، ٧ .

الحديث العاشر :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال :

« لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم حكماً مقسطاً ، وإماماً عدلاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد » .

أخرجه الإمام أحمد ٤٩٤/٢ . وابن ماجة فى سننه ، كتاب الفتن .

الحديث الحادى عشر :

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ينزل عيسى ابن مريم ، فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة ، فيقتل الدجال ، ويفرق عنه اليهود فيقتلون ، حتى إن الحجر يقول : يا عبد الله المسلم ، هذا يهودي فتعال فاقتله » .

أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب المناقب باب ٢٥ . ومسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن حديث ٨١ مختصراً . والإمام أحمد فى المسند ١٢٢/٢ . وأورده المتقى الهندي فى كنز العمال ٢٦٨/٧ .

الحديث الثانى عشر :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ قال :

« ليس بينى وبينه نبى – يعنى عيسى – وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه : رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ، بين ممصرتين ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتل الناس على الإسلام ، فيدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك المسيح الدجال ، فيمكث فى الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى ، فيصلى عليه المسلمون » .

أخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب الملاحم باب ١٤ . وابن ماجة فى سننه ، كتاب الفتن باب ٣٣ . والإمام أحمد فى المسند ٤٠٦/٢ . وأورده ابن جرير فى تفسيره ١٦/٦ .

الحديث الثالث عشر :

عن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه ، قال أبو نفرة : أتينا عثمان بن أبى العاص فى يوم جمعة لنعرض عليه مصحفاً لنا على مصحفه ، فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا ، ثم أتينا بطيب فتطيبنا ، ثم جئنا المسجد فجلسنا إلى رجل فحدثنا عن الدجال .

ثم جاء عثمان بن أبى العاص فقمنا إليه فجلسنا فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يكون للمسلمين ثلاثة أمصار : مصر بملتقى البحرين ، ومصر بالحيرة ، ومصر بالشام ، فيفزع الناس ثلاث فزعات ، فيخرج الدجال فى أعراض الناس ، فيهزم من قبل المشرق » .

فأول مصر يرده المصر الذى بملتقى البحرين ، فيصير أهله ثلاث فرق : فرقة تبقى تقول : نشامه ننظر ماهو ؟

وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم ، ومع الدجال سبعون ألفاً عليهم السيجان ، وأكثر تبعه اليهود والنساء .

ثم يأتى المصر الذى يليه ، فيصير أهله ثلاث فرق : فرقة تقول : نشامه ننظر ما هو ؟

وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم بغربى الشام .

وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون سرحاً لهم ، فيصاب سرحهم ، فيشتد ذلك عليهم ويصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد ، حتى إن أحدهم ليحرق وترقوسه فيأكله .

فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر : ياأيها الناس أتاكم الغوث ـ ثلاثاً ـ فيقول بعضهم لبعض : إن هذا لصوت رجل شبعان .

وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر ، فيقول له أميرهم : ياروح الله تقدم صل ، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض ، فيتقدم أميرهم فيصلي ، فإذا قضى صلاته أخذ حربته فيذهب نحو الدجال ، فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص ، فيضع حربته بين ثندوتيه فيقتله ، وينهزم أصحابه ، فليس يومئذ شيء يواري منهم أحداً ، حتى إن الشجرة لتقول : يامؤمن ، هذا كافر . ويقول الحجر : يامؤمن ، هذا كافر .

أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢١٦/٤ ، ٢١٧ . والحاكم فى المستدرك ٤٧٨/٤ . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٤٢/٧ .

الحديث الرابع عشر :

عن ثوبان رضى الله عنه ـ مولى رسول الله ﷺ ـ عن النبى ﷺ :

«عصابتان من أمتى أحرزهما الله تعالى من النار ، عصابة تغزو الهند ، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليه السلام» .

أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢٧٢/٥ . والنسائى فى سننه ، كتاب الجهاد باب ٤١ . والمتقى الهندى فى كنز العمال ٢٠٢/٧ . والسيوطى فى الجامع الصغير ٥٤٣٦ وعزاه للنسائى وأحمد والضياء المقدسى فى المختارة وصححه . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٨٢/٥ .

الحديث الخامس عشر :

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«من أدرك منكم عيسى ابن مريم فليقرئه مني السلام» .

أخرجه الحاكم فى المستدرك ٥٤٥/٤ . وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٢٤٥/٢ .

الحديث السادس عشر :

عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي ، عن أبيه التابعى الجليل جبير بن نفير قال : قال رسول الله ﷺ : **«لن يخزى الله أمة أنا فى أولها ، وعيسى فى آخرها»** .

أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤١/٣ . والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ١٥٦ . وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٢٤٥/٢ . وحسنه ابن حجر فى فتح البارى ٥/٧ . وصححه السيوطى فى الجامع الصغير ٧٥٥٩ .

الحديث السابع عشر :

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«يخرج الدجال فى خفة من الدين ، وإدبار من العلم ، وله أربعون يوماً يسيحها فى الأرض ، اليوم منها كالسنة ، واليوم منها كالشهر ، واليوم منها كالجمعة ، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه . وله حمار يركبه ، عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً ، فيقول للناس : أنا ربكم . وهو أعور ، وإن ربكم ليس بأعور . مكتوب بين عينيه [ك ف ر] ، مهجاة، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب .

يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله تعالى ، وقامت الملائكة بأبوابهما ، ومعه جبال من خبز ، والناس فى جهد إلا من تبعه ، ومعه نهران أنا أعلم بهما منه، نهر يقول : الجنة، ونهر يقول: النار، فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهو النار ، ومن أدخل الذى يسميه النار فهو الجنة .

ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ، ومعه فتنة عظيمة ، يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ، ويقتل نفساً ، ثم يحييها فيما يرى الناس ، لا يسلط على غيرها من الناس ، ويقول : يا أيها الناس ، هل يفعل مثل هذا إلا الرب عز وجل ؟

فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام ، فيأتيهم ، فيحاصرهم ، فيشتد حصارهم ، ويجهدهم جهداً شديداً .

ثم ينزل عيسى ابن مريم من السحر ، فيقول : يا أيها الناس ، ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ؟

فيقولون : هذا رجل جنى ، فينطلقون ، فإذا هم بعيسى ابن مريم عليه السلام ، فتقام الصلاة ، فيقال له : تقدم يا روح الله ، فيقول : ليتقدم إمامكم فليصل بكم . فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه ، فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح فى الماء ، فيمشى إليه فيقتله ، حتى إن الشجر والحجر ينادى : يا روح الله ، هذا اليهودى ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله » .

أخرجه الإمام فى المسند ٣٦٧/٣ . والحاكم فى المستدرك ٥٣٠/٤ . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٤٤/٧ .

الحديث الثامن عشر :

عن سفينة – مولى رسول الله ﷺ – قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال :

«ألا إنه لم يكن نبى قبلي إلا قد حذر الدجال أمته ، وهو أعور عينه اليسرى ، بعينه اليمنى ظفرة غليظة ، مكتوب بين عينيه [كافر] ، يخرج معه واديان : أحدهما جنة ، والآخر نار ، فناره جنة ، وجنته نار ، معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء ، لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما ، واحد منهما عن يمينه ، والآخر عن شماله ، وذلك فتنة ، فيقول الدجال : ألست بربكم ؟ ألست أحيي وأميت ؟ فيقول له أحد الملكين : كذبت . ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه ، فيقول له : صدقت . فيسمعه الناس ، فيظنون إنما يصدق الدجال ، وذلك فتنة .

ثم يسير حتى يأتى المدينة ، فلا يؤذن له فيها فيقول : هذه قرية ذلك الرجل ، ثم يسير حتى يأتى الشام ، فينزل عيسى عليه السلام فيقتله عند عقبة أفيق» .

أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢٢١/٥ . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٤٠/٧ ، وعزاه الإمام أحمد والطبرانى وقال : رجاله ثقات . وكذلك أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣٥٤/٥ .

الحديث التاسع عشر :

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا أعلم بما مع الدجال منه ، معه نهران : أحدهما : نار تأجج فى عين من رآه ، والآخر : ماء أبيض ، فإن أدركه أحد منكم فليغمض ، وليشرب من الذى يراه ناراً ، فإنه ماء بارد ، وإياكم والآخر ، فإنه الفتنة .

واعلموا أنه مكتوب بين عينيه [كافر] ، يقرؤه من يكتب ومن لا يكتب ، وإن إحدى عينيه ممسوحة ، عليها ظفرة ، إنه يطلع من آخر أمره على بطن الأردن على ثنية أفيق ، وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن ، وإنه يقتل من المسلمين ثلثاً ، ويهزم ثلثاً ، ويبقى ثلثاً . ويجن عليهم الليل ، فيقول بعض المؤمنين لبعض : ما تنتظرون أن تلحقوا بإخوانكم فى مرضاة ربكم ؟ من كان عنده فضل طعام فليعد به على أخيه ، صلوا حين ينفجر الفجر ، وعجلوا الصلاة ، ثم أقبلوا على عدوكم .

فلما قاموا يصلون نزل عيسى ابن مريم عليه السلام أمامهم فصلى بهم ، فلما انصرف قال : هكذا أفرجوا بينى وبين عدو الله .

قال أبو حازم : قال أبو هريرة : فيذوب كما تذوب الإهالة فى الشمس .

قال عبد الله بن عمرو : كما يذوب الملح فى الماء . وسلط الله عليهم المسلمين فيقتلونهم ، حتى إن الشجر لينادى : يا عبد الله ، يا عبد الرحمن ، يا مسلم ، هذا يهودى فاقتله . فيفنيهم الله ، ويظهر المسلمون ، فيكسرون الصليب ، ويقتلون الخنزير ، ويضعون الجزية ، فبينما هم كذلك ، أخرج الله أهل يأجوج ومأجوج ، فيشرب أولهم البحيرة ، ويجىء آخرهم وقد انتشفوه ، فما يدعون فيه قطرة ، فيقولون : قد كان هاهنا أثر ماء . فيجىء نبى الله وأصحابه وراءه حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها «لد» . فيقولون : ظهرنا على من فى الأرض فتعالوا نقاتل من فى السماء .

فيدعو الله نبيه عند ذلك ، فيبعث الله قرحة فى حلوقهم ، فلا يبقى منهم بشر ،

فتؤذى ريحهم المسلمين ، فيدعو عيسى ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ عليهم ، فيرسل الله عليهم ريحاً فتقذفهم فى البحر أجمعين .

أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/٤٩٠ . ومسلم مختصراً ١٨/٦١ . وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال وعزاه لابن عساكر .

الحديث العشرون :

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : إن أصحاب النبى ﷺ كانوا يسألون عن الخير ، وكنت أسأل عن الشر مخافة أن أدركه ، وإنى بينما أنا مع رسول الله ﷺ ذات يوم قلت : يارسول الله أرأيت هذا الخير الذى أعطانا الله ، هل بعده من شر كما كان قبله شر ؟

قال : « **نعم** » . قلت : فما العصمة منه ؟ قال : « **السيف** » . قلت : وهل للسيف من بقية ؟ قال : « **هدنة على دخن** » . قلت : يارسول الله ، مابعد الهدنة ؟ قال : « **دعاة للضلالة ، فإن لقيت لله يومئذ خليفة فى الأرض فالزمه ، وإن أخذ مالك وضرب ظهرك ، فإن لم يكن خليفة فاهربن فى الأرض حد هربك ، حتى يدركك الموت وأنت عاض على أصل شجرة** » .

قلت : يارسول الله ، فما بعد دعاة الضلالة ؟

قال : « **خروج الدجال** » .

قلت : يارسول الله ، وما يجيء الدجال ؟

قال : « **يجيء بنار ونهر ، فمن وقع فى ناره وجب أجره ، وحط وزره ، ومن وقع فى نهره وجب وزره وحط أجره** » .

قلت : يارسول الله ، فما بعد الدجال ؟

قال : « **عيسى ابن مريم** » .

قلت : فما بعد عيسى ابن مريم ؟

قال : « **لو أن رجلاً أنتج فرساً لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة** » .

أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤٣٢/٤ مختصراً . وكذلك مسلم وأبو داود وابن ماجة مختصراً أيضاً وأورده ابن حجر فى فتح البارى ٣٠/١٢ . والمتقى الهندى فى كنز العمال ٦٤/٧ .

الحديث الحادى والعشرون :

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« والذى نفسي بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماماً مقسطاً ، وحكماً عدلاً ، فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليصلحن ذات البين ، وليذهبن الشحناء ، وليعرضن المال فلا يقبله أحد ، ثم لئن قام على قبرى وقال : يامحمد لأجيبنه » .

أورده الهيثمى فى « مجمع الزوائد » ٢١١/٨ وقال : « رجاله رجال الصحيح » وعزاه لأبى يعلى الموصلى . والآلوسى فى « روح المعانى » ٦٠/٧ . والسيوطى فى الحاوى ١٦٣/٢ .

الحديث الثاني والعشرون :

عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فكان أكثر خطبته حديثاً ، حدثناه عن الدجال وحذرناه ، فكان من قوله أن قال :

« إنه لم تكن فتنة فى الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال ، وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لامحالة ، وإن لم يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم ، وإن يخرج بعدى فكل حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم ، وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق ، فيعيث يميناً ، ويعيث شمالاً ، ياعباد الله فاثبتوا ، فإنى سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبى قبلى . إنه يبدأ فيقول : أنا نبى ، ولا نبى بعدى .

ثم يثنى ويقول : أنا ربكم . ولا ترون ربكم حتى تموتوا ، وإنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، وإنه مكتوب بين عينيه [كافر] ، يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب .

وإن من فتنته أن معه جنة وناراً ، فناره جنة ، وجنته نار ، فمن ابتلى بناره فليستغث الله ، وليقرأ فواتح الكهف، فتكون عليه برداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم .

وإن من فتنته أن يقول لأعرابى : أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك ، أتشهد أنى ربك ؟

فيقول : نعم . فيتمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه ، فيقولان : يا بنى ، اتبعه فإنه ربك .

وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ، ثم يقول : انظروا إلى عبدى هذا ، فإنى أبعثه الآن . ثم يزعم أن له رباً غيرى ، فيبعثه الله . ويقول له الخبيث : مَنْ ربك ؟

فيقول : ربى الله ، وأنت عدو الله ، أنت الدجال ، والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك مني اليوم .

وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت .

وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت .

وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه ، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ، ويأمر الأرض أن تنبت .فتنبت ، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه ، وأمده خواصر ، وأدره ضروعاً .

وإنه لا يبقى شئ من الأرض إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة ، لا يأتيهما من نقب من نقابهما إلا لقيه الملائكة بالسيوف صلته حتى ينزل عند الظريب الأحمر ، عند منقطع السبخة ، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه ، فتنفى الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص» .

فقالت أم شريك بنت أبى العكر : يارسول الله فأين العرب يومئذ ؟

قال : «العرب يومئذ قليل ، وجلهم بيت المقدس ، وإمامهم رجلٌ صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح ، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم يصلى الصبح ، فرجع ذلك الإمام ينكص ، يمشي القهقرى ليقدم عيسى يصلى ، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم .

فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام : افتحوا الباب . فيفتح ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي ، كلهم ذو سيف محلى وساج ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء ، وينطلق هارباً ، ويقول عيسى : إن لي فيك ضربة لن تسبقنى بها ، فيدركه عند باب اللد الشرقى . فيقتله ، فيهزم الله اليهود ، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودى إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة ـ إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق ـ إلا قال : ياعبد الله المسلم هذا يهودى فتعال اقتله .

وإن أيامه أربعون سنة ، والسنة كنصف السنة ، والسنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، وآخر أيامه كالشررة ، يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسى» .

فقيل له : يارسول الله ، كيف نصلى فى تلك الأيام القصار ؟

قال : «تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها فى هذه الأيام الطوال ، ثم صلوا .

فيكون عيسى ابن مريم فى أمتى حكماً عدلاً ، وإماماً مقسطاً ، يدق الصليب ، ويذبح الخنزير ، ويضع الجزية ، ويترك الصدقة ، فلا يسمى على شاة ولا بعير ، وترفع الشحناء والتباغض ، وتنزع حمة كل ذات حمة ، حتى يدخل الوليد ـ أي الطفل الصغير ـ يده فى الحية ـ أى فى فمها ـ فلا تضره وتقود الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها ، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء ، وتكون الكلمة واحدة ، فلا يعبد إلا الله ، وتضع الحرب أوزارها ، وتسلب قريش ملكها . وتكون الأرض كفاثور الفضة ، تنبت نباتها بعهد آدم ، حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال ، وتكون الفرس بالدريهمات» .

قالوا : يارسول الله ، وما يرخص الفرس ؟

قال : «**لا تركب لحرب أبداً**» .

قيل له : فما يغلى الثور ؟

قال : «**تحرث الأرض كلها**» .

«**وإن قبل الدجال ثلاث سنوات شداد ، يصيب الناس فيها جوع شديد ، يأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ، ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها ، ثم يأمر السماء فى الثانية فتحبس ثلثي مطرها ، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها ، ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله ، فلا تقطر قطرة ، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله ، فلا تنبت خضراء ، فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت ، إلا ما شاء الله**» .

قيل : فمم يعيش الناس فى ذلك الزمان ؟

قال : «**التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ، ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام**» .

أخرجه ابن ماجة فى سننه ، كتاب الفتن باب ٣٣ . والحاكم فى المستدرك ٥٣٦/٤ . وأبو داود فى سننه ١١٧/٤ .

الحديث الثالث والعشرون :

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ فى حديث طويل سرده سمرة فى خطبة خطبها ، قال : ثم سلم – يعنى رسول الله ﷺ عليه بعد فراغه من صلاة كسوف كان للشمس – فحمد الله وأثنى عليه ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وشهد أنه عبده ورسوله .

ثم قال : «**ياأيها الناس ، إنما أنا بشر ورسول الله ، فأذكركم الله تعالى إن كنتم تعلمون أنى قصرت عن شىء من تبليغ رسالات ربى لما أخبرتمونى حتى أبلغ رسالات ربى كما ينبغى لها أن تبلغ ، وإن كنتم تعلمون أنى قد بلغت رسالات ربي لما أخبرتموني**» فقام الناس فقالوا : نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ، ونصحت لأمتك وقضيت الذى عليك ، ثم سكتوا .

فقال رسول الله ﷺ :

«أما بعد ، فإن رجالاً يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض ، وإنهم كذبوا ، ولكن آيات الله يفتن بها عباده لينظر من يحدث منهم توبة ، والله لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقون فى دنياكم وآخرتكم .

وإنه والله لاتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً ، آخرهم الأعور الدجال ، ممسوح العين اليسرى ، كأنها عين أبى تحيى لشيخ من الأنصار ، وإنه متى خرج فإنه يزعم أنه الله ! فمن آمن به وصدقه واتبعه فليس ينفعه صالح من عمل سلف ، ومن كفر به وكذبه فليس يعاقب بشيء من عمل سلف .

وإنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس ، وإنه يحصر المؤمنين فى بيت المقدس ، فيتزلزلون زلزالاً شديداً ، فيصبح فيهم عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيهزمه الله وجنوده ، حتى إن جذم الحائط وأصل الشجرة لينادى : يامؤمن هذا كافر يستتر بى ، فتعال اقتله .

ولن يكون ذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها فى أنفسكم ، تساءلون بينكم ، هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً؟

وحتى تزول جبال عن مراسيها ، ثم على أثر ذلك القبض ، وأشار بيده» .

أخرجه البخارى من خلق العباد ص ٨٧ . والحاكم فى المستدرك ١/٣٣٠ . والإمام أحمد فى المسند ٥/١٣ ، ١٦ . والبيهقى فى السنن الكبرى ٣/٣٣٩ . والطحاوى فى معانى الآثار ١/١٩٧ . والترمذى فى سننه ٣/٤٠ . والنسائى فى سننه ٣/١٤٠ .

الحديث الرابع والعشرون :

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة وأشفع ، وسيدرك رجال من أمتى عيسى ابن مريم ، ويشهدون قتال الدجال» .

أخرجه الحاكم فى المستدرك ٥٤٤/٤ . وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٢٤٥/٢ . والمتقى الهندى فى كنز العمال ٢٠٢/٧ . والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٤٩/٧ وعزاه للطبرانى فى الأوسط .

الحديث الخامس والعشرون :

عن مجمع بن جارية الأنصارى رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **يقتل ابن مريم الدجال بباب لد** » .

أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب الفتن باب ٦٢ وصححه . والإمام أحمد فى المسند ٤٢٠/٣ .

الحديث السادس والعشرون :

عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ما أهبط الله عز وجل إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال ، وقد قلت فيه قولاً لم يقله أحد قبلى : إنه آدم ، جعد ، ممسوح عين اليسار ، على عينه ظفرة غليظة يبرئ الأكمه والأبرص ، ويقول : أنا ربكم . فمن قال : ربى الله . فلا فتنة عليه ، ومن قال : أنت ربى . فقد افتتن .**

يلبث فيكم ما شاء الله ، ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقاً بمحمد علي ملته ، إماماً مهدياً ، وحكماً عدلاً ، فيقتل الدجال » .

أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٣٦/٧ وقال : رجاله ثقات وفى بعضهم ضعف لا يضر . وكذلك أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ١٩٩/٧ .

الحديث السابع والعشرون :

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **كيف تهلك أمة أنا أولها ، وعيسى ابن مريم آخرها ؟** » .

أورده السيوطى فى الدر المنثور ٢/٣٦ . والمتقى الهندى فى كنز العمال ٧/٢٠٣ . وابن حجر فى فتح البارى ٧/٥ .

الحديث الثامن والعشرون :

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لما كان ليلة أسري برسول الله ﷺ لقي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا الساعة : متى هي ؟ فبدأوا بإبراهيم فسألوه عنها ، فلم يكن عنده منها علم ، فسألوا موسى ، فلم يكن عنده منها علم ، فردوا الحديث إلى عيسى فقال : عهد الله إلي فيها دون وجبتها[1] ، فلا يعلمها إلا الله عز وجل ، فذكر خروج الدجال وقال : فأهبط فأقتله، ثم يرجع الناس إلى بلادهم ، فيستقبلهم يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون ، لايمرون بماء إلا شربوه ، ولا بشيء إلا أفسدوه ، **فيجأرون** إلي ، فأدعو الله فيميتهم فتخوى الأرض من ريحهم ، **فيجأرون** إلي ، فأدعو الله فيرسل السماء بالماء ، فيحملهم ، فيقذف بأجسامهم فى البحر ، ثم تنسف الجبال ، وتمد الأرض مد الأديم ، فعهد الله إلي أنه إذا كان ذلك أن الساعة من الناس كالحامل المتم لايدرى أهلها متى تفجأهم بولادتها ليلاً أو نهاراً» .

قال العوام : فوجدت تصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل ، ثم قرأ : ﴿**حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون * واقترب الوعد الحق**﴾ .

أخرجه ابن ماجة فى سننه ، كتاب الفتن باب ٣٣ . والحاكم فى المستدرك ٤/٤٨٨ . والإمام أحمد فى المسند ١/٣٧٥ .

الحديث التاسع والعشرون :

عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي ، فقال لي : «**مايبكيك ؟**» قلت : يارسول الله ، ذكرت الدجال فبكيت ، فقال رسول الله ﷺ :

«**إن يخرج وأنا حي كفيتموه ، وإن يخرج الدجال بعدي فإن ربكم عز وجل ليس بأعور ، إنه يخرج في يهودية أصبهان ، حتى يأتى المدينة ، فينزل ناحيتها ، ولها يومئذ**

---

(١) يعنى ساعة وجوبها .

سبعة أبواب ، على كل نقب منها ملكان ، فيخرج إليه شرار أهلها حتى يأتى الشام ـ مدينة بفلسطين بباب لد ـ وقال أبو داود مرة : حتى يأتى فلسطين باب لد ، فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ، ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة إماماً عدلاً ، وحكماً مقسطاً» .

أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٧٥/٦ . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٣٨/٧ . والسيوطى فى الدر المنثور ٢٤٢/٢ .

الحديث الثلاثون :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال :

«الأنبياء إخوة لعلات ، دينهم واحد ، وأمهاتهم شتى ، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، لأنه لم يكن بينى وبينه نبي ، وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه ، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ، سبط ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، بين ممصرتين ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويعطل الملل حتى يهلك الله فى زمانه الملل كلها غير الإسلام ، ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال الكذاب ، وتقع الأمنة فى الأرض ، حتى ترتع الإبل مع الأسد جميعاً ، والنمور مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان والغلمان بالحيات لايضر بعضهم بعضاً ، فيمكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم يتوفى ، فيصلى عليه المسلمون ويدفنونه» . أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤٣٧/٢ .

الحديث الحادى والثلاثون :

عن عمران بن حصين رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

«لا تزال طائفة من أمتي على الحق ، ظاهرين على مَن ناوأهم ، حتى يأتى أمر الله تبارك وتعالى ، وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام» .

أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤٢٩/٤ .

الحديث الثانى والثلاثون :

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: «إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاماً ممسوحة عينه ، طالعة ناتئة ، فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال ، فوجده تحت قطيفة يهمهم ، فآذنته أمه فقالت : ياعبد الله ، هذا أبو القاسم قد جاء ، فاخرج إليه ، فخرج من القطيفة ، فقال رسول الله ﷺ : «**مالها قاتلها الله ، لو تركته لبين**» .

ثم قال : «**ياابن صائد ، ماترى؟**» .

قال : أرى حقاً ، وأرى باطلاً ، وأرى عرشاً على الماء .

قال : فلبس عليه . فقال : **أتشهد أني رسول الله ؟**

فقال هو : أتشهد أني رسول الله ﷺ : آمنت بالله ورسله . ثم خرج وتركه .

ثم أتاه مرة أخرى ، فوجده فى نخل له يهمهم ، فآذنته أمه فقالت : ياعبدالله ، هذا أبو القاسم قد جاء .

فقال رسول الله ﷺ : **مالها قاتلها الله، لو تركته لبين،** قال : فكان رسول الله ﷺ يطمع أن يسمع من كلامه شيئاً فيعلم هو هو أم لا ؟

قال : **ياابن صائد، ماترى ؟**

قال : أرى حقاً ، وأرى باطلاً ، وأرى عرشاً على الماء .

قال : **أتشهد أنى رسول الله ؟**

فقال هو : أتشهد أني رسول الله ؟

فقال رسول الله ﷺ : **آمنت بالله ورسله،** فلبس عليه . ثم خرج فتركه .

ثم جاء فى الثالثة أو الرابعة ومعه أبوبكر وعمر بن الخطاب فى نفر من المهاجرين والأنصار وأنا معه ، فبادر رسول الله ﷺ بين أيدينا ، ورجا أن يسمع من كلامه شيئاً ، فسبقته أمه إليه ، فقالت : ياعبد الله ، هذا أبو القاسم قد جاء .

فقال رسول الله ﷺ : **مالها قاتلها الله ، لو تركته لبين .**

فقال : **ياابن صائد ، ماترى ؟**

قال : أرى حقاً ، وأرى باطلاً ، وأرى عرشاً على الماء .

قال : **أتشهد أنى رسول الله ؟**

فقال : أتشهد أنت أني رسول الله ؟

فقال رسول الله ﷺ : **آمنت بالله ورسله .**

فلبس عليه ، فقال له رسول الله ﷺ : **يا ابن صائد ، إنا خبأنا لك خبيئاً ، فما هو ؟**

قال : الدخ الدخ .

فقال له رسول الله ﷺ : **اخسأ اخسأ .**

فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ائذن لى فأقتله يارسول الله ؟

فقال رسول الله ﷺ : **إن يكن هو فلست صاحبه ، إنما صاحبه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ، وإن لايكن فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد .**

قال : فلم يزل رسول الله ﷺ مشفقاً أنه الدجال .

أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٣٦٨/٣ . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤/٨ . وابن حجر فى فتح البارى ١١٩/٦ . والمتقى الهندى فى كنز العمال ٢٠٢/٧ .

الحديث الثالث والثلاثون :

عن أبى هريرة رضي الله عنه ، عن النبى ﷺ أنه قال :

«إنى لأرجو إن طال بى عمر أن ألقى عيسى ابن مريم ، فإن عجل بى موت فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام» .

أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩ .

وأورده ابن حجر فى فتح البارى ٣٥٦/٦ .

الحديث الرابع والثلاثون :

عن أوس بن أوس الثقفي رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال :

«ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق» .

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (التهذيب) ٣٠٤/٥ .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٠٥/٨ . والبخارى فى تاريخه الكبير ٢٣٣/١/٤ . والمتقى الهندى فى كنز العمال ٢٠٢/٧ . والسيوطى فى الدر المنثور ٢٤٥/٢ . وفى الجامع الصغير وحسنه ١٠٠٢٣ .

البــاب الثــاني

أحاديث دون درجة الحسن

الحديث الأول :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى الدَّجَّال إِلَّا عيسى ابن مريم» .

أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده ٣٢٧ . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ٧٣٦٣ وحسَّنه ، وقال المناوى فى فيض القدير ٢٩٦/٥ : وفيه موسى بن مطير متروك الحديث كما قال الذهبى ، وبه يعرف أن رمز المصنف ـ يعنى السيوطى ـ لحسنه غير مرضي . وكذلك قال المناوى فى التيسير ٣٠١/٢ : إسناده ضعيف . وقال الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع حديث ٤٧٦٤ : ضعيف جداً. وكذلك أورده فى سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤٣٢٧ .

وبذلك فالحديث ضعيف .

الحديث الثانى :

عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه» .

أورده السيوطي في الجامع الصغير ٨٢٦٢ وضعَّفه . وقال المناوى فى فيض القدير ١٨/٦ : فيه ضعف .

الحديث الثالث :

عن كيسان بن عبد الله بن طارق رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«ينزل عيسى ابن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء» .

أخرجه البخارى فى تاريخه الكبير ٢٣٣/١/٤ . وأورده ابن عساكر فى تاريخه ٢١٣/١ : ٢١٧ . والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٠٥/٨ .

وكذلك المقدسى فى المختارة ، وهو حسن على شرطه .

الحديث الرابع :

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«ينزل عيسى ابن مريم فيمكث فى الناس أربعين سنة» .

أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٠٥/٨ ، وعزاه للطبرانى فى الأوسط وقال : ورجاله ثقات .

الحديث الخامس :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«طوبى لعيش بعد المسيح ، يؤذن للسماء فى القطر ، ويؤذن للأرض فى النبات ، حتى لو بذرت حبك على الصفا لنبت ، وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره ، ويطأ على الحية فلا تضره ، ولا تشاح ، ولا تحاسد ، ولا تباغض» .

أخرجه أبو سعيد النقاش فى «فوائد العراقيين» كما قال السيوطى فى الجامع الصغير وحسنه ، حديث رقم ٥٢٩٢ . وقال المناوى فى فيض القدير ٢٧٥/٤ : أخرجه أيضاً

أبو نعيم والديلمي وغيرهما . وكذا فى كنز العمال ٢٠٢/٧ .

الحديث السادس :

عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«إن عيسى عليه السلام يتزوج فى الأرض ، ويقيم بها تسع عشرة سنة» .

أورده ابن حجر فى «فتح البارى» ٣٥٧/٦ وعزاه لنعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

الحديث السابع :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«ألا إن عيسى ابن مريم ليس بينى وبينه نبى ولا رسول ، ألا إنه خليفتى فى أمتى من بعدى ، ألا إنه يقتل الدجال ، ويكسر الصليب ، ويضع الجزية ، وتضع الحرب أوزارها ، ألا من أدركه منكم فليقرأ عليه السلام» .

أخرجه الخطيب فى «تاريخ بغداد» ١٧٢/١١ . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٠٥/٨ وقال : «فى الصحيح بعضه . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه محمد بن عقبة السدوسى ، وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم» . وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٢٤٢/٢ .

الحديث الثامن :

عن سلمة بن نفيل السكوني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى ابن مريم» .

أصل الحديث فى مسند الإمام أحمد ١٠٤/٤ .

الحديث التاسع :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا ينزل الدجال المدينة ، ولكنه بين الخندق ، وعلى كل نقب منها ملائكة

يحرسونها ، فأول من يتبعه النساء ، فيؤذونه ، فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق ، فعند ذلك ينزل عيسى ابن مريم» .

أورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» ٣٤٩/٧ وقال : «رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح غير عقبة بن مكرم بن عقبة الضبى وهو ثقة» .

الحديث العاشر :

عن عمرو بن عوف المزنى رضى الله عنه قال : غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها : الأبواء ، حتى إذا كنا بالروحاء نزل بعرق الظبية فصلى ، ثم قال :

«**هل تدرون ما اسم هذا الجبل ؟** ـ يعنى ورقان ـ قالوا : الله ورسوله أعلم . **قال : هذا حمت ، هذا جبل من جبال الجنة ، اللهم بارك فيه ، وبارك لأهله فيه . ثم قال : تدرون ما اسم هذا الوادى ـ يعنى الروحاء ـ هذه سجاسج ، وإنها واد من أودية الجنة . لقد صلى فى المسجد ـ أى مسجد عرق الظبية ـ قبلى سبعون نبياً ، ولقد مر بها ـ أى بالروحاء ـ موسى عليه عباءتان قطوانيتان ، على ناقة ورقاء ، فى سبعين ألفًا من بنى إسرائيل حاجين البيت العتيق . ولا تقوم الساعة حتى يمر بها ـ أي بالروحاء ـ عيسى عبد الله ورسوله حاجاً أو معتمراً ، أو يجمع الله له ذلك»** .

أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦٨/٦ ، وعزاه للطبرانى من طريق كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف عند الجمهور ، وحسن الترمذى حديثه . وبقية رجاله ثقات .

الحديث الحادى عشر :

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : الدجال أول من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود ، عليهم السيجان ، ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب ويرونها الناس فيضلونهم بها ، وهو أعور ، ممسوح العين اليمنى ، يسلطه الله على رجل من هذه الأمة فيقتله ، ثم يضربه فيحييه ، ثم لايصل إلى قتله ، ولا يسلط على غيره ، وتكون آية خروجه تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتهاوناً بالدماء ، وإذا ضيعوا الحكم ، وأكلوا الربا ، وشيدوا البناء ، وشربوا الخمور ، واتخذوا القيان ، ولبسوا الحرير ، وأظهروا بزة آل فرعون ، ونقضوا العهد ، وتفقهوا لغير الدين ، وزينوا المساجد ، وخربوا القلوب ،

وقطعوا الأرحام ، وكثرت القراء ، وقلت الفقهاء ، وعطلت الحدود ، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، فتكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء : بعث الله عليهم الدجال ، فسلط عليهم حتى ينتقم منهم ، وينحاز المؤمنون إلى بيت المقدس .

قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : « **فعند ذلك ينزل أخي عيسى ابن مريم من السماء على جبل أفيق ، إماماً هادياً ، وحكماً عادلاً ، عليه برنس له ، مربوع الخلق ، صلت الجبين ، سبط الشعر ، بيده حربة ، يقتل الدجال ، فإذا قتل الدجال تضع الحرب أوزارها ، فكان السلم ، فيلقى الرجل الأسد فلا يهيجه ، ويأخذ الحية فلا تضره ، وتنبت الأرض كنباتها على عهد آدم ، ويؤمن به أهل الأرض ، ويكون الناس أهل ملة واحدة** » .

أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ٢٦٨/٧ ، وعزاه لإسحاق ابن بشر وابن عساكر فى تاريخه . وإسحاق ابن بشر هذا ضعفه غير واحد .

الحديث الثانى عشـــر :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : يارسول الله ، إنى أرى أنى أعيش من بعدك ، فتأذن لي أن أدفن إلى جنبك ؟ .

فقال : « **وأنى لك بذلك الموضع ؟ مافيه إلا موضع قبرى وقبر أبى بكر وعمر وعيسى ابن مريم** » .

أخرجه ابن عساكر في تاريخه فى ترجمة المسيح عيسى عليه السلام . وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال ٢٦٨/٧ وابن حجر فى فتح البارى ٥٤/٧ وقال : لا يثبت . وابن كثير فى البداية والنهاية ٩٩/٢ وقال : ولكن لا يصح إسناده .

الحديث الثالث عشـــر :

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«**ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض، فيتزوج، ويولد له، ويمكث خمساً وأربعين**

سنة ، ثم يموت فيدفن معي فى قبري ، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر » .

أورده السمهودى فى وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ١/٣٩٧ .

الحديث الرابع عشر :

عن عروة بن رويم رحمه الله تعالى ، مرسلاً ، يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال :

« **خير هذه الأمة أولها وآخرها . أولها فيهم رسول الله ، وآخرها فيهم عيسى ابن مريم ، وبين ذلك ثبج[1] أعوج ، ليس منك ، ولست منهم** » .

أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » ٦/١٢٣ . وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال ٧/٢٠٢ وعزاه لأبى نعيم .

وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ٤٠٩٤ وضعفه ، وفى لفظه « نهج » بدلاً من « ثبج » .

الحديث الخامس عشر :

عن عمرو بن سفيان الثقفي التابعى رحمه الله تعالى قال : أخبرني رجل من الأنصار ، عن بعض أصحاب النبى ﷺ قال : ذكر رسول الله ﷺ فقال :

« **يأتى سباخ المدينة ، وهو محرم عليه أن يدخلها ، فتنتفض المدينة بأهلها نفضة أو نفضتين ، وهى الزلزلة ، فيخرج إليه منها كل منافق و منافقة . ثم يأتي الدجال قبل الشام ، حتى يأتي بعض جبال الشام ، فيحاصرهم ، وبقية المسلمين يومئذ معتصمون بذروة جبل من جبال الشام ، فيحاصرهم الدجال نازلاً بأصله ، حتى إذا طال عليهم الحصار قال رجل من المسلمين : يامعشر المسلمين ، حتى متى أنتم هكذا وعدوكم نازل بأصل جبلكم هذا ؟!**

---

(١) أيِ وسط أعوج

هل أنتم إلا بين إحدى الحسنين ، بين أن يستشهدكم الله ، أو يظهركم ؟

فيتبايعون على القتال بيعة يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم ، ثم تأخذهم ظلمة لايبصر أحدهم فيها كفه ، فينزل عيسى ابن مريم ، فتنحسر عن أبصارهم وبين أرجلهم ، وعليه لأمة ، فيقولون : من أنت ؟ فيقول : أنا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى ابن مريم ، اختاروا بين إحدى ثلاث : بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذاباً من السماء جسيماً ، أو يخسف بهم الأرض ، أو يسلط عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم ، فيقولون : هذه يارسول الله أشفى لصدورنا ولأنفسنا ، فيومئذ ترى اليهودى العظيم الطويل الأكول الشروب لاتقل يده سيفه من الرعب ، فينزلون إليهم ، فيسلطون عليهم ، ويذوب الدجال حين يرى ابن مريم كما يذوب الرصاص ، حتى يأتيه عيسى عليه السلام أو يدركه فيقتله » .

رواه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » ٦١٥/١ . وأورده السيوطى فى « الدر المنثور » ٢٤٣/٢ .

الحديث السادس عشر :

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يخرج الدجال عدو الله ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس ، ومعه جنة ونار ، ورجال يقتلهم ويحييهم ، ومعه جبل من ثريد(١) ، ونهر من ماء ، وإني سأنعت لكم نعته : إنه يخرج ممسوح العين ، في جبهته مكتوب (كافر) يقرؤه من كان يحسن الكتاب ومن لايحسن ، فجنته نار ، وناره جنة ، وهو المسيح الكذاب ، ويتبعه من نساء اليهود ثلاثة عشر ألف امرأة ، فرحم الله رجلاً منع سفيهه أن يتبعه ، والقوة عليه يومئذ بالقرآن ، فإن شأنه بلاء شديد . يبعث الله إليه الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها ، فيقولون له : استعن بنا على ماشئت ، فيقول : نعم ، انطلقوا فأخبروا الناس أني ربهم ، وأني قد جئتهم بجنتي وناري ، فينطلق الشياطين ، فيدخل على الرجل أكثر من مائة شيطان ، فيتمثلون له بصورة

---

(١) نوع من الطعام مفضل عند العرب .

والده ، وولده ، وإخوته ، ومواليه ، ورفيقه ، فيقولون : يافلان ، أتعرفنا ؟ فيقول لهم الرجل : نعم ، هذا أبي ، وهذه أمي ، وهذه أختي ، وهذا أخي .

فيقول الرجل : مانبأكم ؟

فيقولون : بل أنت ، فأخبرنا مانبأك ؟

فيقول الرجل : إنا قد أخبرنا أن عدو الله الدجال قد خرج .

فيقول له الشياطين : مهلاً ، لاتقل هذا ، فإنه ربكم يريد القضاء فيكم ، هذه جنته قد جاء بها ونار ، ومعه الأنهار والطعام ، فلا طعام إلا ماكان قبله إلا ماشاء الله .

فيقول الرجل : كذبتم ، ماأنتم إلا شياطين ، وهو الكذاب ، وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ قد حدث حديثكم ، وحذرنا وأبناءنا منه ، فلا مرحباً بكم ، أنتم الشياطين ، وهو عدو الله ، وليسوقن الله عيسى ابن مريم حتى يقتله ، فيخسأوا فينقلبوا خاسئين .

ثم قال رسول الله ﷺ : إنما أحدثكم هذا لتعقلوه ، وتفقهوه ، وتفهموه ، وتعوه ، فاعملوا عليه ، وحدثوا به من خلفكم ، وليحدث الآخر الآخر ، فإن فتنته أشد الفتن » .

أورده المتقى الهندى في كنز العمال ٢٦٣/٧ ، و عزاه لنعيم بن حماد فى كتاب الفتن ، وفيه سويد بن عبد العزيز : متروك .

الحديث السابع عشر :

عن نافع بن كيسان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ينزل عيسى ابن مريم عند باب دمشق الشرقي** » .

أورده ابن حجر فى الإصابة ٢٢٧/٦ . وابن أبى حاتم الرازى فى « الجرح والتعديل » ١٦٥/٢/٣ .

الحديث الثامن عشـــر :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لعمه العباس رضى الله عنه :

« ياعم ، إن الله تعالى ابتدأ الإسلام بي ، وسيختمه بغلام من ولدك ، وهو الذي يتقدم عيسى ابن مريم » .

أورده المتقى الهندي في كنز العمال ١٨٨/٧ وعزاه لأبى نعيم فى الحلية .

الحديث التـاسـع عشـــر :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتزال عصابة من أمتي على الحق ، ظاهرين على الناس ، لايبالون من خالفهم حتى ينزل عيسى ابن مريم» .

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٢٤٥/١ . وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال ٢٦٨/٧ .

الحديث العشـــرون :

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« أحب شيء إلى الله الغرباء »

قيل : ومن الغرباء ؟

قال : **« الفرارون بدينهم ، يبعثهم الله عز وجل يوم القيامة مع عيسى ابن مريم عليه السلام »** .

أخرجه الإمام أحمد فى الزهد ص ١٤٩ .

الحديث الحادى والعشـــرون :

عن الربيع بن أنس البكري - أحد التابعين - رحمه الله تعالى ، مرسلاً قال : إن النصارى أتوا رسول الله ﷺ فخاصموه في عيسى ابن مريم ، وقالوا له : من أبوه ؟ وقالوا على الله الكذب والبهتان . فقال لهم النبى ﷺ :

« ألستم تعلمون أنه لايكون ولد إلا وهو يشبه أباه ؟ » .

قالوا : بلى .

قال : « ألستم تعلمون أن ربنا حي لايموت ، وأن عيسى يأتى عليه الفناء ؟ » .

قالوا : بلى .

قال : « ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء ، يكلأه ويحفظه ويرزقه ؟ » .

قالوا : بلى .

قال : « فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً ؟ » .

قالوا : لا .

قال : « أفلستم تعلمون أن الله عز وجل لايخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ؟ » .

قالوا : بلى .

قال : « فهل يعلم عيسى من ذلك شيئاً إلا ما علم ؟ » .

قالوا : لا .

قال : « فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء ، فهل تعلمون ذلك ؟ » .

قالوا : بلى .

قال : « ألستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ، ولا يشرب الشراب ، ولا يحدث الحدث ؟ » .

قالوا : بلى .

قال : « ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ، ثم غذي كما تغذي المرأة الصبي ، ثم كان يطعم الطعام ، ويشرب الشراب ، ويحدث الحدث ؟ »

قالوا : بلى .

قال : « **فكيف يكون هذا إلّهًا كما زعمتم ؟** » .

قال : فعرفوا ، ثم أبوا إلا جحوداً . فأنزل الله عز وجل : ﴿**الم . الله لاإله إلا هو الحي القيوم**﴾ .

أورده السيوطى في الدر المنثور ٣/٢ ، وعزاه لابن أبى حاتم وابن جرير .

الحديث الثانى والعشــرون :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ينزل عيسى ابن مريم على ثمانمائة رجل وأربعمائة امرأة ، أخيار من على الأرض ، وصلحاء من مضى** » .

أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ٢٠٣/٧ وعزاه للديلمى فى مسند الفردوس .

الحديث الثالث والعشــرون :

روى أن رسول الله ﷺ قال لوفد جذام :

« **مرحباً بقوم جذام وأصهار موسى ، ولا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له** » .

أورده المقريزى في « الخطط » ٣٣١/١ .

الحديث الرابع والعشــرون :

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا . فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة » .

أورده السيوطى فى الحاوى ٦٤/٢ وعزاه لأبى نعيم فى أخبار المهدى .

الحديث الخامس والعشــرون :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ – وذكر الهند :

« يغزو الهند بكم جيش يفتح الله عليهم ، حتى يأتوا بملوكهم مغللين بالسلاسل ، يغفر الله ذنوبهم ، فينصرفون حين ينصرفون فيجدون ابن مريم بالشام » .

أورده المتقى الهندى فى كنز العمال ٢٦٧/٧ وعزاه لنعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

الحديث الســادس والعشــرون :

عن أنس بن مالك رضى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« كان طعام عيسى عليه السلام الباقلاء حتى رفع ، ولم يأكل عيسى شيئاً غَيَّرَتْهُ النار حتى رُفِعَ » .

أورده المتقى الهندى في « كنز العمال » ١٢٦/٦ ، وعزاه للديلمى في « مسند الفردوس» .

الحديث الســابع والعشــرون :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ، ينزل على المهدى فيقال : تقدم يانبي الله فصل بنا ، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض » .

أورده السيوطى فى الحاوى ٨٣/٢ وعزاه لأبى عمرو الدانى فى سننه .

الحديث الثامن والعشرون :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ينزل عيسى ابن مريم ، فيقتل الدجال ، ويمكث أربعين عاماً ، يعمل فيهم بكتاب الله وسنتى ، ويموت ؛ فيستخلفون بأمر عيسى رجلاً من بني تميم يقال له

« المقعد » ، فإذا مات لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومصاحفهم »

أورده السيوطى فى الحاوى ٨٩/٢ ، ٩٠ وعزاه لأبى الشيخ في كتاب الفتن .

الحديث التاسع والعشرون :

عن الحسن البصري رحمه الله تعالى ، مرسلاً ، يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لليهود :

«إن عيسى لم يمت، وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة» ..

أورده ابن كثير فى تفسيره ٣٦٦/١ ، ٥٧٦. وابن جرير فى تفسيره ٢٠٢/٣ .

الحديث الثلاثون :

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم ، كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدى : تقدم صل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك فيصلى خلف رجل من ولدي » .

أورده السيوطى فى الحاوى ٨١/٢ وعزاه لأبى عمرو الدانى فى سننه .

الحديث الحادى والثلاثون :

عن زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله عنهم ، مرسلاً ، يرفعه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أبشروا وأبشروا ، إنما مثل أمتى مثل الغيث لايدرى آخره خير أم أوله ، أو كحديقة أطعم منها فوج عاماً ، ثم أطعم منها فوج عاماً ، ثم أطعم منها فوج عاماً ، لعل آخرها فوجاً أن يكون أعرضها عرضاً ، وأعمقها عمقاً ، وأحسنها حسناً ، كيف تهلك أمة أنا أولها ، والمهدى وسطها ، والمسيح آخرها ؟ ولكن بين ذلك فيج أعوج ، ليسوا منى ، ولا أنا منهم » .

أورده التبريزى في « مشكاة المصابيح» ٢٩٣/٣ .

الحديث الثاني والثلاثون :

عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال : بعثنى خالد بن الوليد بشيراً إلى رسول الله ﷺ يوم مؤتة ، فلما دخلت عليه قلت : يارسول الله . فقال : « **على رسلك ياعبد الرحمن ، أخذ اللواء زيد بن حارثة ، فقاتل زيد حتى قتل ، رحم الله زيداً ، ثم أخذ اللواء جعفر ، فقاتل جعفر حتى قتل ، رحم الله جعفراً ، ثم أخذ اللواء عبد الله ابن رواحة ، فقاتل فقتل ، رحم الله عبد الله ، ثم أخذ اللواء خالد ، ففتح الله لخالد ، فخالد سيف من سيوف الله تعالى** »

فبكى أصحاب رسول الله ﷺ وهم حوله ، فقال : « **مايبكيكم** »؟

فقالوا : وما لنا لانبكي وقد قتل خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا ؟ .

قال : « **لاتبكوا ، فإنما مثل أمتى مثل حديقة قام عليها صاحبها ، فاجتثت رواكبها ، وهيأ مساكنها ، وحلق سعفها ، فأطعمت عاماً فوجاً ، ثم عاماً فوجاً ، ثم عاماً فوجاً ، ولعل آخرها طعماً يكون أجودها قنواناً ، وأطولها شمراخاً ، والذي بعثني بالحق نبياً ، ليجدن ابن مريم في أمتي خلقاً من حواريه** » .

أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ١٥٦ . وأورده السيوطى في الدر المنثور ٢/٢٤٥ . والمتقى الهندى في كنز العمال ٦/٢٣٥ وعزاه لأبى نعيم .

الحديث الثالث والثلاثون :

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لَنْ تَهْلَكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِها ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ في آخِرِهَا ، وَالْمَهْدِيُّ في وَسَطِها** »

أخرجه النسائي فى سننه كما عزاه له المناوى في فيض القدير ٥/٣٠١ . وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال ٧/١٨٧ . والسيوطى فى الجامع الصغير ٧٣٨٤ ، وعزاه لأبى نعيم فى كتاب « أخبار المهدى » وأشار إلى ضعفه .

ولكننا نجد الشيخ الألباني قد حكم عليه بالوضع ، وذلك فى «ضعيف الجامع» حديث ٤٧٨٣ ، وقال : «إنما حكمت بوضعه لمخالفته لما صح من نزول عيسى عليه السلام وقد أقيمت الصلاة للمهدى رضى الله عنه ، ثم يقتدى به ، فكيف يكون عيسى في آخرها والمهدى فى وسطها !؟» .

الحديث الرابع والثلاثون :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«**لا تزال أمتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول إمامهم : تقدم، فيقول: أنت أحق، بعضكم أمراء على بعض ، أمر أكرم به هذه الأمة**»

أورده الغماري فى إقامة البرهان ، وعزاه لأبي يعلي .

الحديث الخامس والثلاثون :

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿**وإنه لعلم للساعة**﴾

قال : «**نزول عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة**»

أورده الغمارى فى «عقيدة أهل الإسلام» ص ١٠٧ وعزاه لابن حبان في صحيحه .

الباب الثالث

أقوال الصحابة والتابعين وتفسير الآيات الدالة على نزوله

الأثر الأول

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، في قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾

قال : خروج عيسى ابن مريم .

انظر : المستدرك للحاكم ٣٠٩/٢ . والدر المنثور للسيوطى ٢٤١/٢ .

الأثر الثاني :

عن قتادة ، عن أبي الطفيل قال : كنت بالكوفة فقيل : خرج الدجال. قال : فأتينا على حذيفة بن أسيد وهو يحدث ، فقلت : هذا الدجال قد خرج . فقال : اجلس . فجلست ، فأتى علي العريف فقال : هذا الدجال قد خرج وأهل الكوفة يطاعنونه . قال : اجلس . فنودي أنها كذبة صباغ . قال : فقلنا : يا أبا سريحة ، ما أجلستنا إلا لأمر ، فحدثنا . قال : إن الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف ، ولكن الدجال يخرج في بغض من الناس ، وخفة من الدين ، وسوء ذات بين ، فيرد كل منهل ، فتطوى له الأرض طي فروة الكبش ، حتى يأتي المدينة ، فيغلب على خارجها ، ويمنع داخلها ، ثم جبل إيلياء فيحاصر عصابة من المسلمين ، فيقول لهم الذين عليهم : ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم. فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا ، فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم ، فيقتل الدجال ويهزم أصحابه حتى أن الشجر والحجر والمدر يقول : يا مؤمن ، هذا يهودي عندي فاقتله .

قال : وفيه ثلاث علامات : هو أعور وربكم ليس بأعور ، ومكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن أمي وكاتب ، ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار ، فهو رجس على رجس .

ثم قال : أنا لغير الدجال أخوف علي وعليكم .

قال : فقلنا : ما هو يا أبا سريحة ؟

قال : فتن كأنها قطع الليل المظلم .

قال : فقلنا : أي الناس فيها شر ؟

قال : كل خطيب مصقع ، وكل راكب موضع .

قال : فقلنا : أي الناس فيها خير ؟

قال : كل غني خفي .

قال : فقلت : ما أنا بالغني ولا بالخفي .

قال : فكن كابن اللبون ، لا ظهر فيركب ، ولا ضرع فيحلب .

انظر : المستدرك للحاكم ٥٢٩/٤ . والدر المنثور للسيوطى ٢٤٣/٢ .

الأثر الثالث :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

« **إن المسيح ابن مريم خارج قبل يوم القيامة ، وليستغن الناس به عمن سواه** » .

انظر : كنز العمال للمتقى الهندى ٢٦٨/٧ .

الأثر الرابع :

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : « مكتوب في التوراة : صفة محمد ، وعيسى ابن مريم يدفن معه »

انظر : تفسير ابن جرير ١٤/٦ . والدر المنثور للسيوطى ٢٤١/٢ . فتح البارى لابن حجر ٣٥٧/٦ .

الأثر الخامس :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ذكر عنده الدجال فقال : يفترق الناس عند خروجه ثلاث فرق فرقة تتبعه ، وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح ، وفرقة تأخذ شط الفرات ، فيقاتلهم ويقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام ، فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر أو أبلق ، فيقتلون ، لا يرجع منهم أحد ، ثم إن المسيح عليه السلام ينزل فيقتله . ثم يخرج يأجوج ومأجوج ، فيموجون في الأرض ، فيفسدون فيها .

ثم قرأ عبد الله : ﴿ **وهم من كل حدب ينسلون** ﴾

ثم يبعث الله عليهم دابة مثل النغف ، فتدخل في أسماعهم ومناخرهم ، فيموتون منها ، فتنتن الأرض منهم ، فيجأر أهل الأرض إلى الله ، فيرسل الله ماء فيطهر الأرض منهم ، ثم يبعث الله ريحاً فيها زمهرير باردة ، فلا تدع على وجه الأرض مؤمناً إلا كفأته تلك الريح ، ثم تقوم الساعة على شرار الناس .

ثم يقوم ملك الصور بين السماء والأرض ، فينفخ فيه ، فلا يبقى خلق لله في السماوات والأرض إلا مات، إلا من شاء الله ، ثم يرسل الله مطراً من تحت العرش كمنى الرجال ، فتنبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء ، كما تنبت الأرض من الري .

ثم قرأ عبد الله : ﴿ **الله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور** ﴾

ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض ، فينفخ فيه ، فتنطلق كل نفس إلى جسدها ، حتى تدخل فيه ، فيقومون ، فيجبون تجبية رجل واحد قياماً للرب .

ثم يتمثل الله تعالى للخلق فيلقاهم ، فليس أحد من الخلق يعبد من دون الله شيئاً إلا وهو مرفوع له يتبعه .

فيلقى اليهود فيقول : ما كنتم تعبدون ؟

فيقولون : نعبد عزيراً .

فيقول : هل يسركم الماء ؟

فيقولون : نعم .

فيريهم جهنم كهيئة السراب .

ثم قرأ عبد الله : ﴿ **وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا** ﴾ .

ثم يلقى النصارى فيقول : ما كنتم تعبدون ؟

فيقولون : المسيح .

فيقول : هل يسركم الماء ؟

فيقولون : نعم .

فيريهم جهنم كهيئة السراب .

ثم كذلك كل من كان يعبد من دون الله شيئاً ، ثم قرأ عبد الله : ﴿ **وقفوهم إنهم مسئولون** ﴾

ثم يتمثل الله تعالى للخلق حتى يبقى المسلمون ، فيلقاهم ، فيقول : من تعبدون ؟

فيقولون : الله ، ولا نشرك به شيئاً .

فينتهرهم مرتين أو ثلاثاً ، فيقول : من تعبدون ؟

فيقولون : نعبد الله ولا نشرك به شيئاً .

فيقول : هل تعرفون ربكم ؟

فيقولون : سبحانه إذا تعرف لنا عرفناه .

فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى مؤمن إلا خر لله ساجداً ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد ، كأنما فيها السفافيد ، فيقولون : ربنا . فيقول : قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون .

ثم يأمر الله سبحانه بالصراط ، فيضرب على جهنم ، فيمر الناس بقدر أعمالهم زمراً ، أوائلهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ، ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ، ثم كذلك

حتى يمر الرجل سعياً ، حتى يمر الرجل مشياً ، حتى يجيء آخرهم رجل يتلبط على بطنه، فيقول : يارب لم أبطأت بي ؟

فيقول : لم أبطيء بك ، إنما أبطأ بك عملك .

ثم يأذن الله تعالى في الشفاعة ، فيكون أول شافع : روح القدس جبريل ، ثم إبراهيم خليل الله ، ثم موسى – أو قال : عيسى ، ثم يقوم نبيكم رابعاً ، لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذي وعده الله تعالى ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾

فليس من نفس إلا وهي تنظر إلى بيت في الجنة ، وبيت في النار ، وهو يوم الحسرة، فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة ، فيقال : لو عملتم !؟ فتأخذهم الحسرة .

ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار فيقال : لولا أن من الله عليكم .

ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون ، فيشفعهم الله تعالى .

ثم يقول الله : ﴿ **أنا أرحم الراحمين** ﴾ ، فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته ، حتى لا يترك فيها أحداً فيه خير .

ثم قرأ عبد الله : ﴿ **ما سلككم فى سقر * قالوا : لم نك من المصلين * ولم نك نطعم المسكين * وكنا نخوض مع الخائضين * وكنا نكذب بيوم الدين** ﴾ .

فعقد عبد الله بيده أربعاً ، ثم قال : هل ترون في هؤلاء أحداً فيه خير ؟ .

فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحداً غير وجوههم وألوانهم ، فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع، فيقال له : من عرف أحداً فليخرجه ، فيجيء الرجل فينظر فلا يعرف أحداً ، فيناديه الرجل فيقول : يافلان أنا فلان ، فيقول : ماأعرفك ، فعند ذلك يقولون : ﴿ **ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون** ﴾ .

فيقول عند ذلك : ﴿ **اخسئوا فيها ولا تكلمون** ﴾

فإذا قال ذلك أطبقت عليهم ، فلا يخرج منهم أحد .

انظر : المستدرك للحاكم ٤٩٦/٤ وما بعدها ومجمع الزوائد للهيثمى ٣٢٨/١٠ .

الأثر السادس :

عن قتادة ، في قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾

قال : إذا نزل آمنت به الأديان كلها ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً أنه قد بلغ رسالة ربه ، وأقر على نفسه بالعبودية .

انظر : تفسير ابن جرير ١٤/٦ . والدر المنثور ٢٤١/٢ .

الأثر السابع :

عن ابن زيد ، في قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾

قال : إذا نزل عيسى عليه السلام فقتل الدجال لم يبق يهودي في الأرض إلا آمن به .

انظر : تفسير ابن جرير ١٤/٦ .

الأثر الثامن :

عن قتادة ، في قوله تعالى : ﴿ **وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ، وما قتلوه يقيناً * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً** ﴾

قال : أولئك أعداء الله اليهود ، افتخروا بقتل عيسى ، وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه . وذكر لنا أنه قال لأصحابه : أيكم يقذف عليه شبهي فإنه مقتول ؟ قال رجل من أصحابه : أنا يا نبي الله . فقتل ذلك الرجل ، ومنع الله نبيه ورفعه إليه .

انظر تفسير ابن جرير ١١/٦ . والدر المنثور ٢٣٨/٢ .

الأثر التاسع :

عن الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿ **وإنه لعلم للساعة** ﴾

قال : نزول عيسى .

الأثر العاشر :

عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ **وإنه لعلم للساعة** ﴾

قال : نزول عيسى عليه السلام علم للساعة ، وناس يقولون : إن القرآن علم للساعة .

انظر : الدر المنثور ٢٠/٦ . وتفسير ابن جرير ٥٤/٢٥ .

الأثر الحادى عشر :

عن ابن عباس رضي الله عنه ، في قوله تعالى : ﴿ **وإنه لعلم للساعة** ﴾

قال : نزول عيسى عليه السلام .

انظر : الدر المنثور ٢١/٦ . وتفسير ابن جرير ٥٤/٢٥ .

الأثر الثاني عشر :

عن ابن عباس رضي الله عنه ، في قوله تعالى : ﴿ **إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم** ﴾

يقول : عبيدك قد استوجبوا العذاب ، بمقالتهم ، وإن تغفر لهم ، أي : من تركت منهم ومد في عمره ، حتى أهبط من السماء إلى الأرض لقتل الدجال ، فنزلوا عن مقالتهم ووحدوك ، وأقروا أنا عبيد ، وإن تغفر لهم حيث رجعوا عن مقالتهم فإنك أنت العزيز الحكيم .

انظر : الخطط للمقريزى ٣٣١/١ .

الأثر الثالث عشر :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : أحب شيء إلى الله الغرباء . قيل : أي شيء الغرباء ؟ قال : الذين يفرون بدينهم ، يجتمعون إلى عيسى ابن مريم .

انظر : كتاب الزهد للإمام أحمد ص ٧٧ .

الأثر الرابع عشر :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر ، فإذا كان رأس مائة خرج الدجال وينزل عيسى عليه السلام فيقتله .

انظر : الحاوى للسيوطى ٨٩/٢ وعزاه لابن أبى حاتم فى تفسيره.

الأثر الخامس عشر :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحاً طيبة ، فتقبض روح عيسى وأصحابه وكل مؤمن على وجه الأرض ، ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الأرض مائة سنة .

انظر : الحاوى للسيوطى ٩٠/٢ وعزاه لنعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

الأثر السادس عشر :

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : يدفن عيسى ابن مريم مع رسول الله ﷺ وصاحبيه ، فيكون قبره رابعاً .

انظر : مجمع الزوائد للهيثمى ٢٠٦/٨ . والدر المنثور للسيوطى ٢٤٥/٢ . والتاريخ الكبير للبخارى ٢٦٣/١/١ .

الأثر السابع عشر :

عن ابن عباس رضي الله عنه ، في قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾

قال : قبل موت عيسى .

انظر : تفسير ابن جرير ١٤/٦ . والدر المنثور ٢٤١/٢ .

الأثر الثامن عشر :

عن ابن عباس رضي الله عنه ، في قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾

قال : يعني أنه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى ، فيؤمنون به .

انظر : تفسير ابن جرير ١٤/٦ . والدر المنثور ٢٤١/٢ .

الأثر التاسع عشر :

عن أبي الأشعث الصنعاني رحمه الله تعالى قال : سمعت أباهريرة رضي الله عنه يقول : يهبط عيسى ابن مريم ، فيصلي الصلوات ، ويجمع الجمع ، ويزيد في الحلال ، كأني به تجذبه رواحله ببطن الروحاء حاجاً أو معتمراً .

انظر : كنز العمال ٢٦٧/٧ .

الأثر العشرون :

عن الحسن البصري ، أن رجلاً سأله عن قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾

قال : قبل موت عيسى ، إن الله رفع إليه عيسى ، وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاماً يؤمن به البر والفاجر .

انظر : الدر المنثور ٢٤١/٢ .

الأثر الحادي والعشرون :

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلى أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين ، فخرج عليهم من عين في البيت ورأسه يقطر ، فقال : إن منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن بي .

ثم قال : أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي ؟

فقام شاب من أحدثهم سناً ، فقال له : اجلس . ثم أعاد عليهم فقام الشاب ، فقال : اجلس . ثم أعاد عليهم فقام الشاب ، فقال : أنا . فقال : أنت ذاك . فألقى عليه شبه عيسى ، ورفع عيسى من روزنة فى البيت إلى السماء .

وجاء الطلب من اليهود ، فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه ، وكفر بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن به وافترقوا ثلاث فرق .

فقالت فرقة : كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء ، فهؤلاء اليعقوبيه .

وقالت فرقة : كان فينا ابن الله ما شاء ، ثم رفعه الله إليه ، وهؤلاء النسطورية .

وقالت فرقة : كان فينا عبد الله ورسوله ، وهؤلاء المسلمون .

فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها ، فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله محمداً ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ **فآمنت طائفة من بني إسرائيل** ﴾ يعنى الطائفة التى آمنت في زمن عيسى ، ﴿ **وكفرت طائفة** ﴾ يعنى التي كفرت في زمن عيسى ، ﴿ **فأيدنا الذين آمنوا** ﴾ في زمن عيسى بإظهار دين محمد دينهم على دين الكافرين .

انظر : الدر المنثور ٢٣٨/٢ . وتفسير ابن كثير ٥٧٤/١ .

الأثر الثاني والعشرون :

عن كعب الأحبار قال : إذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات ، فإذا رأوا كهيئة الهرج والغبار ، فإذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين ، فتلك آخر عصابة تقبض من المؤمنين ، ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون ديناً ولا سنة ، يتهارجون تهارج الحمر ، عليهم تقوم الساعة .

انظر : الحاوى للسيوطى ٩٠/٢ ، وعزاه لنعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

الأثر الثالث والعشرون :

عن شهر بن حوشب رحمه الله تعالى قال : قال لي الحجاج : يا شهر ، آية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترض في نفسي منها شيء . قال الله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾ وإني أوتى بالأسارى ، فأضرب أعناقهم ولا أسمعهم يقولون شيئاً ؟

فقلت : رفعت إليك على غير وجهها . إن النصراني إذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ودبره وقالوا : أي خبيث ، إن المسيح الذي زعمت أنه الله أو ثالث ثلاثة ، عبد الله وروحه ، فيؤمن به حين لا ينفعه الإيمان .

وإن اليهودي إذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ودبره ، وقالوا : أي خبيث ، إن المسيح الذي زعمت أنك قتلته ، عبد الله وروحه . فيؤمن به حين لا ينفعه الإيمان .

فإذا كان نزول عيسى آمنت به أحياؤهم كما آمنت به موتاهم .

فقال : من أين أخذتها ؟

فقلت : من محمد بن علي .

قال : أخذتها من معدنها .

قال شهر : وأيم الله ، ما حدثنيه إلا أم سلمة ، ولكني أحببت أن أغيظه .

انظر : الدر المنثور ٢٤١/٢ .

الأثر الرابع والعشرون :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : لا تقوم الساعة حتى تعبد العربُ ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، وبعد الدجال .

انظر : الحاوى فى الفتاوى للسيوطى ٩٠١ .

الأثر الخامس والعشرون :

عن كعب الأحبار قال : يهبط المسيح عليه السلام عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي ، تحمله غمامة ، واضع يديه على منكبي ملكين ، عليه ريطتان مؤتزر إحداهما مرتد الأخرى ، إذا أكب رأسه قطر منه الجمان .

انظر : تاريخ ابن عساكر ٢١٨/١ .

الأثر السادس والعشرون :

عن كعب الأحبار قال : يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع ، فبينا هم على ذلك إذ سمعوا صوتاً في الغلس ، فيقولون ، إن هذا لصوت رجل شبعان ، فينظرون فإذا بعيسى ابن مريم ، وتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدى فيقول عيسى : تقدم فلك أقيمت الصلاة ، فيصلى بهم تلك الليلة ، ثم يكون عيسى إماماً بعده .

انظر : الحاوى للسيوطى ٨٤/٢ ، وعزاه لنعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

الأثر السابع والعشرون :

عن محمد بن علي بن أبي طالب ، وهو ابن الحنفية رضي الله عنه ، في قوله تعالى :

﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾

قال : ليس من أهل الكتاب أحد إلا أتته الملائكة يضربون وجهه ودبره ، ثم يقال : يا عدو الله ، إن عيسى روح الله وكلمته ، كذبت على الله وزعمت أنه الله . إن عيسى لم يمت ، وإنه رفع إلى السماء ، وهو نازل قبل أن تقوم الساعة ، فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلا آمن به .

انظر : الدر المنثور ٢٤١/٢ .

الأثر الثامن والعشرون :

عن عبد الجبار بن عبيد الله بن سليمان قال : أقبل عيسى ابن مريم على أصحابه ليلة رفع ، فقال : لا تأكلوا بكتاب الله أجراً ، فإنكم إن لم تفعلوا أقعدكم الله على منابر الحجر منها خير من الدنيا وما فيها .

قال عبد الجبار : وهي المقاعد التي ذكر الله تعالى في القرآن : ﴿ **في مقعد صدق عند مليك مقتدر** ﴾ ورفع عليه السلام .

انظر : الدر المنثور ٢٣٩/٢ .

الأثر التاسع والعشرون :

عن ابن عباس رضي الله عنه ، في قوله تعالى : ﴿ **وإنه لعلم للساعة** ﴾ .

قال : خروج عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة .

انظر : تفسير ابن جرير ٥٤/٢٥ . والدر المنثور ٢٠/٦ . ومجمع الزوائد للهيثمى ١٠٤/٧ .

الأثر الثلاثون :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : المهدي ينزل عليه عيسى ابن مريم ، ويصلي خلفه عيسى .

انظر : الحاوى للسيوطى ٧٨/٢ وعزاه لنعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

الأثر الحادي والثلاثون :

عن ابن سيرين قال : المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى ابن مريم عليهما السلام .

انظر : الحاوى للسيوطى ٦٥/٢ وعزاه لابن أبى شيبة فى المصنف .

الأثر الثاني والثلاثون :

عن الوليد بن مسلم قال : سمعت رجلاً يحدث قوماً فقال : المهديون ثلاثة : مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ، ومهدي الدم وهو الذي تسكن عليه الدماء ، ومهدي الدين : عيسى ابن مريم ، تسلم أمته في زمانه .

انظر : الحاوى للسيوطى ٨٧/٢ وعزاه لنعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

الأثر الثالث والثلاثون :

عن أبي مالك ، في قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾

قال : ذلك عند نزول عيسى ابن مريم لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به .

انظر : تفسير ابن جرير ١٤/٦ .

الأثر الرابع والثلاثون :

عن الحسن البصري ، في قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾

قال : قبل موت عيسى ، والله إنه الآن لحي عند الله ، ولكن إذا نزل آمنوا به أجمعون .

انظر : تفسير ابن جرير ١٤/٦ .

الأثر الخامس والثلاثون :

عن الحسن البصري ، في قوله تعالى : ﴿ **وإنه لعلم للساعة** ﴾ .

قال : نزول عيسى عليه السلام .

انظر : تفسير ابن جرير ٥٤/٢٥ . والدر المنثور ٢٠/٦ .

الأثر السادس والثلاثون :

عن ابن زيد ، في قوله تعالى : ﴿ **يكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين** ﴾

قال : قد كلمهم عيسى عليه السلام في المهد ، وسيكلمهم إذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل .

انظر : الدر المنثور ٢٥/٢ . وتفسير ابن جرير ١٨٨/٣ .

الأثر السابع والثلاثون :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : تخرج الحبشة بعد نزول عيسى عليه السلام ، فيبعث عيسى طائفة فيهزمون .

انظر : عمدة القارىء للعينى ٢٣٣/٩ .

الأثر الثامن والثلاثون :

عن أرطأة قال : بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ، ثم يخرج رجل من قحطان ، مثقوب الأذنين على سيرة المهدي ، بقاؤه عشرون سنة ، ثم يموت قتيلاً بالسلاح ، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي ﷺ مهدي حسن السيرة ، يغزو مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ ، ثم يخرج في زمانه الدجال ، وينزل في زمانه عيسى ابن مريم .

انظر : الحاوى للسيوطى ٨٠/٢ وعزاه لنعيم بن حماد فى كتاب الفتن .

الأثر التاسع والثلاثون :

عن قتادة قال : الشام أرض المحشر والمنشر ، وبها يجتمع الناس رأساً واحداً ، وبها ينزل عيسى ابن مريم ، وبها يهلك الله المسيح الكذاب .

انظر : تاريخ ابن عساكر ١٧٠/١ .

الأثر الأربعون :

عن مجاهد ، في قوله تعالى : ﴿ **ولكن شبه لهم** ﴾

قال : صلبوا رجلاً غير عيسى ، شبهوه بعيسى يحسبونه إياه ، ورفع الله إليه عيسى حياً .

انظر : تفسير ابن جرير ١٢/٦ . والدر المنثور ٢٣٨/٢ .

الأثر الحادي والأربعون :

عن أبي رافع قال : رفع عيسى ابن مريم وعليه مدرعة وخفا راع وحذافة يحذف بها الطير .

انظر : الدر المنثور ٢٣٩/٢ .

الأثر الثاني والأربعون :

عن أبي العالية قال : ما ترك عيسى ابن مريم حين رفع إلا مدرعة صوف وخفي راع وحذافة يحذف بها الطير .

انظر : الدر المنثور ٢/٢٣٩ .

الباب الرابع

أقوال علماء الإسلام

وبقى لنا أن نذكر بعض ما صرَّح به علماء الإسلام فيما يتعلق بنزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام آخر الزمان ، فمن ذلك :

١ - قول الإمام الفقيه أبو الوليد ابن رشد :

« ولابد من نزول عيسى عليه السلام ، لتواتر الأحاديث بذلك ، وفي « العتبية » : كان أبو هريرة يلقى الفتى الشاب فيقول : يا ابن أخي ، إنك عسى أن تلقى عيسى ابن مريم ، فاقرأه مني السلام . تحقيقاً لنزوله »[(١)] .

٢ - قول الإمام الفقيه الحافظ أبو جعفر الطحاوى :

وذلك في كتابه المسمى « اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن » .

قال : « ونؤمن بخروج الدجال الأعور اللعين ، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء »[(٢)] .

٣ - قول الإمام أحمد بن حنبل :

روى أبو يعلي فى « الطبقات » ، والخلَّال ، وابن الجوزي فى « المناقب » ، عن عبدوس بن مالك أبي محمد العطار قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول :

---

(١) نقله العلامة أبو عبد الله الأبى فى شرحه على صحيح مسلم ١/٢٦٥ .

(٢) نقله الغمارى فى «إقامة البرهان فى نزول عيسى آخر الزمان» ص ١٢٠ .

« أصول السُّنَّة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ ، والاقتداء بهم ، وترك البدع ، وكل بدعة فهي ضلالة ... » إلى أن قال : « ... والإيمان بأن المسيح الدجال خارج ، مكتوب بين عينيه (كافر) والأحاديث التى جاءت فيه ، والإيمان بأن ذلك كائن ، وأن عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل فيقتله بباب لد » .

وقال أيضاً في الرسالة التى كتبها إلى مسدد في بيان سنة النبي ﷺ ما نصه :

« والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة ، وينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيقتله بباب لد »[1] .

٤ - قول الإمام ابن عطية الغرناطى الأندلسى :

« وأجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى في السماء حي ، وأنه ينزل فى آخر الزمان ، فيقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، ويقتل الدجال ، ويفيض العدل ، وتظهر به ملة محمد ﷺ ، ويحج البيت ويعتمر »[2] .

٥ - قول أبو حيان الأندلسى :

« وأجمعت الأمة على أن عيسى عليه السلام حي في السماء ، وسينزل إلى الأرض ، إلى آخر الحديث الذي صح عن رسول الله ﷺ في ذلك »[3] .

٦ - قول العلامة الشوكاني اليمني :

وقال الشوكاني في كتابه : « التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح » بعد سياقه أحاديث هذه الموضوعات ، قال : « فتقرر أن الأحاديث الواردة في المهدي

---

(١) نقله الغمارى فى المصدر السابق ص ١٢١ ، ١٢٢ .

(٢) نقله أبو حيان الأندلسى فى تفسيره « البحر المحيط » ٤٧٣/٢ .

(٣) انظر : « النهر الماد من البحر » المطبوع على حاشية « البحر المحيط » ٤٧٣/٢

المنتظر متواترة ، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة ، والأحاديث الواردة في نزول عيسى ابن مريم متواترة »[1] .

٧ - قول العلامة السفاريني الحنبلي :

وقال العلامة السفاريني في « لوامع الأنوار البهية » : « قد أجمعت الأمة على نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة ، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه ، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية ، وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء ، وإن كانت النبوة قائمة به ، وهو متصف بها »[2] .

٨ - قول العلامة الآلوسي :

وقال العلامة الآلوسي في تفسيره « روح المعاني » : « ولا يقدح في ذلك ، ما أجمعت الأمة عليه ، واشتهرت فيه الأخبار ، ولعلها بلغت مبلغ التواتر المعنوي ، ونطق به الكتاب - على قول - ووجب الإيمان به . وأكفر منكره ، كالفلاسفة : من نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان ؛ لأنه كان نبياً قبل تحلي نبينا ﷺ بالنبوة في هذه النشأة »[3] .

٩ - قول الحافظ ابن كثير :

وقال ابن كثير فى تفسيره ، في سورة الزخرف : « وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة ، إماماً عادلاً ، وحكماً مقسطاً »[4] .

---

(١) نقله الغمارى فى « عقيدة أهل الإسلام فى نزول عيسى عليه السلام » ص ١١ ، ونقل مثله فى « إقامة البرهان » ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) انظر : لوامع الأنوار البهية ، للسفارينى ٢/٩٤ ، ٩٥ .

(٣) انظر : روح المعانى ٧/٦٠ .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٤/١٣٢ .

١٠ - قول الحافظ أبي الحسين الآبرى :

وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » : « تواتر نزول عيسى عليه السلام ، عن أبي الحسين الآبري »[١] .

وقد نقل الإمام القرطبى فى « التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة » قول الحافظ أبى الحسين الآبرى فى « مناقب الشافعى » مانصه :

« وقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ في المهدي أنه من أهل بيته ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأن عيسى عليه الصلاة والسلام يخرج فيساعده على قتل الدجال ، وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى خلفه فى طول من قصته وأمره » .
وقد نقله أيضاً الغمارى فى « إقامة البرهان »[٢] .

١١ - قول الحافظ ابن حزم :

وقال الحافظ ابن حزم في « المحلى » في كتاب الأطعمة : « فصح أن النبي ﷺ صوب قتل عيسى عليه السلام للخنازير ، وأخبر أنه بحكم الإسلام ينزل ، وبه يحكم » .

١٢ - قول القاضي عياض :

وقال القاضي عياض في « شرح مسلم » :

« نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة ؛ للأحاديث الصحيحة في ذلك ، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله ، فوجب إثباته ، وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم ، وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله ﴿ **وخاتم النبيين** ﴾ وبقوله ﷺ : « **لا نبي بعدي** » وبإجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا ﷺ ، وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ ، وهذا استدلال فاسد ؛ لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرعنا ، ولا في هذه

---

(١) انظر : فتح البارى لابن حجر ، ٣٥٨/٦ .

(٢) انظر : إقامة البرهان ، للغمارى ص ١٢٤ .

الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا ، بل صحت هذه الأحاديث هنا ، وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها ، أنه ينزل حكماً مقسطاً بحكم شرعنا ، ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس » .

نقله النووي فى شرح مسلم[١] .

١٣ - قول ابن سيد الناس :

وقال ابن سيد الناس في « عيون الأثر » في خبر إسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه :

« قال السهيلي : وإن صح هذا الحديث فلا نكارة في متنه ، فقد ذكر الطبري أن المسيح عليه السلام نزل بعدما رفع وأمه وامرأة أخرى عند الجذع الذي فيه الصليب تبكيان ، فكلمهما وأخبرهما أنه لم يقتل ، وأن الله رفعه وأرسله إلى الحواريين ، ووجههم إلى البلاد ، وإذا جاز أن ينزل مرة جاز أن ينزل مراراً ، ولكن لا يعلم به أنه هو ، حتى ينزل النزول الظاهر ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح »[٢] .

١٤ - قول المحدث الكتاني :

وقال الكتاني في « نظم المتناثر في الحديث المتواتر » : « وقد ذكروا أن نزول سيدنا عيسى عليه السلام ثابت بالكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والأحاديث في نزوله كثيرة » .

ثم قال : « والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة ، وكذا الواردة في الدجال وفي نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام »[٣] .

١٥ - علماء آخرون :

وقد ذكر الغماري عدداً من العلماء الذين نَصُّوا في مؤلفاتهم على نزول عيسى عليه السلام ، فقال :

---

(١) انظر : إقامة البرهان ، للغمارى ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٢) انظر : المصدر السابق ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٣) انظر : نظم المتناثر ، للكتانى ، ص ١٢٧ .

« وممن نص على نزول عيسى عليه السلام من العلماء : الحافظ عبد الغني المقدسي في كتاب « أشراط الساعة » ، والحافظ ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ، والحافظ ابن كثير في تاريخه ، والتقى السبكي في كتاب « التعظيم والمنة » ، والدميري في « حياة الحيوان » ، وابن حجر الهيثمى في « الفتاوى الحديثية والفقهية » ، والبرزنجي في « الإشاعة لأشراط الساعة » ، وابن الحاج في « حاشية المرشد المعين » ناقلاً فيه الاتفاق ، والكشميري في « إكفار الملحدين » ، والعلامة عبد الحي اللكنوي في مقدمة « الفوائد البهية »[1] .

(١) انظر : إقامة البرهان ، للغمارى ، ص ١٢٩ .

فهـرس الأحاديث الشـريفة(*)

الحديث **رقم الحديث**

(*) قد عزونا الحديث إلى رقمه المسلسل ــ وليست الصفحات ــ ثم رقم الباب الذى يقع فيه الحديث . فمثلاً ٢/٣١ ؛ يعنى : الحديث الحادى والثلاثون من الباب الثانى. و١/٩ ؛ يعنى الحديث التاسع من الباب الأول.

فهـرس الآثـار

الأثـر	رقم الأثر

فهـــرس الكتـــاب

الصفحة

البـــاب الـــرابـــع :

رقم الإيداع : ٧٣٠٦ / ٨٩

طبع بدار نوبار للطباعة